الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-
كلية الآداب واللغات

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
ⵜⴰⵙⴷⴰⵡⵉⵜ ⴰⴽⵍⵉ ⵎⵓⵃⴻⵏⴷ ⵓⵍⵃⴰⵊ - ⵜⵓⴱⵉⵔⴻⵜ -
Faculté des Lettres et des Langues

جامعة البويرة

**قسم: اللغة والأدب العربي** **التخصص: أدب عربي حديث ومعاصر**

# عنوان المذكرة:

# صورة الفلسطيني في رواية "الشوك والقرنفل" للشهيد يحيى إبراهيم السنوار

**مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الماستر**

**إعداد الطالبتين:** **إشراف الأستاذة:**

**1- هديل بن حليمة** **- أ / غنية لوصيف**

**2- منال مسران**

**لجنة المناقشة:**

| | | |
|---|---|---|
| د/ سعيدة تومي | جامعة آكلي محند أولحاج- البويرة | رئيسا |
| أ د/ غنية لوصيف | جامعة آكلي محند أولحاج- البويرة | مشرفا ومقرّرا |
| د/ صبرينة لقمان | جامعة آكلي محند أولحاج- البويرة | عضوا مناقشا |

**السنة الجامعية:2025/2024**

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
ⵜⴰⵙⴷⴰⵡⵉⵜ ⴰⴽⵍⵉ ⵎⵓⵃⴻⵏⴷ ⵓⵍⵃⴰⵊ - ⵜⵓⴱⵉⵔⴻⵜ -
Faculté des Lettres et des Langues

جامعة البويرة

البويرة في: 2025/05/31

# إذن بالإيداع خاص بمذكرة الماستر

أنا الممضي أسفله الأستاذ(ة) المشرف(ة) غنية لوصيف.

أصرح بأني قد منحت الإذن بالطبع للطالب(ة):

1- هديل بن حليمة

2-منال مسران

عنوان المذكرة: **صورة الفلسطيني في رواية "الشوك والقرنفل" ليحيى ابراهيم السنوار**

التخصـــــص: أدب عربي حديث ومعاصر

اسم ولقب الأستاذ(ة) المشرف(ة)

أد/ غنية لوصيف

قسم اللغة والأدب العربي البويرة في :

# تصريح شرفي

## خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية

(طبقا للقرار الوزاري رقم 1028 المؤرخ في 27 ديسمبر 2020 الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها) .

أنا الممضي أسفله،

الطالب(ة): **هديل بن حليمة** رقم التسجيل: **202033023133**

الحامل(ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم: **414474216** والصادرة بتاريخ: **2025.02.28**

**المسجل بكلية الآداب واللغات / قسم اللغة والأدب العربي**

**تخصص: أدب عربي حديث ومعاصر**

والمكلف(ة) بإنجاز مذكرة ماستر الموسومة بـ:

**صورة الفلسطيني في رواية " الشوك والقرنفل ليحيى إبراهيم السنوار**

أصرح بشرفي أن ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه، وفق ما ينص عليه القرار رقم 1082 المؤرخ في 27 ديسمبر 2020م .

**رأي الإدارة بعد التدقيق**

نسبة الانتحال والتشابه: %

القرار:

مقبول ☐ غير مقبول ☐

رئيس القسم

قسم اللغة والأدب العربي البويرة في :

## تصريح شرفي

### خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية

(طبقا للقرار الوزاري رقم 1028 المؤرخ في 27 ديسمبر 2020 الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها) .

أنا الممضي أسفله،

الطالب(ة): مسران منال رقم التسجيل: 202033023083

الحامل(ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 414329155 والصادرة بتاريخ: 2025.02.15

المسجل بكلية الآداب واللغات / قسم اللغة والأدب العربي

تخصص: أدب عربي حديث ومعاصر

والمكلف(ة) بإنجاز مذكرة ماستر الموسومة بـ:

**صورة الفلسطيني في رواية " الشوك والقرنفل ليحيى إبراهيم السنوار**

أصرح بشرفي أن ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه، وفق ما ينص عليه القرار رقم 1082 المؤرخ في 27 ديسمبر 2020م .

رأي الإدارة بعد التدقيق

نسبة الانتحال والتشابه: %

القرار:

مقبول ☐ غير مقبول ☐

رئيس القسم

# شكر وعرفان وتقدير

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من لم يشكر الناس لم يشكر الله، ومن أهدى إليكم معروفا فكافئوه فإن لم تستطيعوا فادعوا له)، وعملا بهذا الحديث واعترافا بالجميل نحمد الله ونشكره على توفيقه لنا في إتمام هذا العمل المتواضع، ونتقدم بأسمى عبارات الشكر إلى أستاذتنا " لوصيف غنية" على نصائحها وتوجيهاتها.

وإلى جميع أساتذتنا الأفاضل الذين عبَّدوا لنا طريق العلم والمعرفة.

# إهداء

أهدي ثمرة تخرّجي:

-إلى نور قلبي ومنبع سعادتي، الشّجرة الباسقة في وجه أعاصير الحياة ترنو بأغصانها إلى السّماء متضرّعة الدعاء لي. إلى أمي الغالية صاحبة القلب الملائكي حفظها الله ورعاها و ألبسها لباس الصحة و العافية .

-إلى من كلّله الله بالهيبة والوقار، إلى من علّمني العطاء دون اِنتظار، إلى من أحمل اِسمه بكلّ اِفتخار. طاب بك العمر يا سيد الرجال ، وطبت لي عمراً أرجو من الله أن يمد في عمرك ، إلى أبي الغالي طيب مسران حفظك الله.

إلى أخواتي المؤنسات الغاليات : مريم، لبنة ، وآخر العنقود مدللة البيت "رانيا " حفظكم الله و رعاكم .

إلى الغالي أخي أيوب ، سندي وضلعي الثابت الذي لا يميل حفظك الله و رعاك .

إلى روح جدي الطاهرة الذي فارقني و لم يفارق روحي ، الذي كان دائماً يحثني و يوصيني على طلب العلم ، رحمك الله وأسكنك فسيح جنانه .

إلى صديقة العمر ورفيقة الدرب ، وأختي الحبيبة " بن حليمة هديل " التي تعبت معي و ساندتني حتى آخر نقطة وضعناها في هذا العمل .

إلى كل عائلتي و أحبتي الذين كانوا نعم السند لي شكراً لوجودكم .

-إلى أستاذتنا الحبيبة ، المشرفة " لوصيف غنية " التي لم تبخل علينا بتوجيهاتها و ارشاداتها ، ولي معاملتها الطيبة لنا جزاك الله خيراً .

و الحمد لله على حسن الختام .

**منال مسران**

# إهداء

الحمد لله أولا وآخرا وما توفيقي إلا بالله. الحمد لله الذي وفقني على إتمام هذا العمل المتواضع، وأهدي ثمرة نجاحي

-إلى روح أمي الطاهرة الملاك الناعم التي فارقتني ولم تفارق روحي ولو ثانية، أمي التي لا طالما أوصتني على طلب العلم.

-إلى من كان دعاؤها سر نجاحي.

-إلى أغلى حبيبة على قلبي أمي الغالية رحمك الله وأسكنك فسيح جنانه.

-إلى أبي الغالي تاج رأسي الذي كان دوما السند والذي لو مالت الأرض فهو لا يميل

-الى صاحب السيرة العطرة والفكر المنير كنت الأب والأم والأخ والصديق شكرا لأنك أبي أحمد الله وأشكره الذي أعطاني أبا عظيما مثلك ، وكل كلمات الشكر لا توفيك حقك حفظك الله وألبسك لباس الصحة والعافية.

-إلى أخي و أختي : هيثم و بسمة ، سندي وقوتي وضلعي الثابت الذي لا يميل شكرا على وجودكما في حياتي كنتما دائما إلى جانبي في كل لحظات حياتي أدامكما الله .

-إلى الغالية صاحبة القلب الملائكي خالتي " أم إسراء " شكرا على دعمك ومساندتك لنا في أصعب لحظات حياتنا حفظك الله ورعاكِ.

-إلى عمتي الغالية صاحبة القلب الطيب حفظك الله ورعاك.

-إلى أختي وصديقتي ورفيقة دربي " منال مسران " التي رافقتني في هذا العمل كما تعاهدنا وبنينا أحلامنا مع بعض سوف نحققها بإذن الله.

وإلى كل أحبتي وأخواتي الغاليات : إسراء ، بسمة ، ليلى ، اكرام .

-إلى كل هؤلاء أهدي ثمرة جهدي.

وفي الأخير أتقدم بأسمى عبارات الشكر إلى أستاذتي الفاضلة " لوصيف غنية " على كل النصائح والارشادات التي قدمتها لنا ، وعلى معاملتها الطيبة معنا حفظكِ الله ورعاكِ.

**هديل بن حليمة**

**مقدمة:**

تعد القضية الفلسطينية من أبرز القضايا التي تتصدر على الساحة العالمية، وتبقى فلسطين جرحاً مفتوحاً في ضمير الإنسانية، ونبضاً حياً في قلب كل إنسان، ليست القضية الفلسطينية مجرد خبر عابر أو صراع حدودي، إنما هي مأساة شعب سلبت أرضه، شُرِدَ من بيته، وقطعت جذوره التاريخية، هي جرحٌ لا يندمل، وقضية تتجاوز حدود الجغرافيا والسياسة، لتستقر في أعماق الضمير الإنساني.

وفي قلب هذه المعاناة تولد الحكايات، لا من خيال الأدب، بل من صميم الوجع، ومن تلك الروايات تتألق رواية " الشوك والقرنفل" ليحيى إبراهيم السنوار كصوت نابض بالحقيقة، يوثق فيها صورة الفلسطيني في زوايا حقيقية، نتعرف فيها على ملامح الفلسطيني كما لم نعرفها من قبل، نغوص في حياته اليومية التي يعيش فيها تحت القيد لكنه لا ينكسر، بل يزهر كقرنفلٍ في حقل الشوك.

ومن هنا كان منطلق الإشكالية في بحثنا، كيف تمثلت صورة الفلسطيني في رواية " الشوك والقرنفل " ليحيى إبراهيم السنوار؟ والتي تفرعت لمجموعة من الأسئلة المتمثلة في:

كيف تتجلى صورة الطفل بوصفه شاهداً على العنف في رواية "الشوك والقرنفل"؟

كيف صورت الرواية المرأة، هل كفاعلة في النضال الوطني، أم رمزاً للتضحية والصبر؟

بأي أسلوب صورت الرواية شخصية الفدائي على أنه رمز للبطولة والمقاومة؟

إلى أي مدى يسهُمُ المكان في عكس الذاكرة والهوية الفلسطينية؟

وكان سبب اختيارنا للموضوع أن الرواية حديثة الإصدار، فتشوقنا لمعرفة مضمونها، والمغزى التي أتت به، ولأن الرواية تسلط الضوء على قصص وتجارب الشعب الفلسطيني الذي يهمش صوته في العالم.

أما الأسباب الذاتية فهي أن اختيارنا لموضوع رواية الشوك والقرنفل الفلسطينية، بدافع إنساني ووطني، بسبب أحداث غزة الأخيرة، وما تشهده من ظلم وعدوان، والشعور بالمسؤولية اتجاه القضية، وعدم الصمت، فكان موضوعنا وسيلة للتعبير، واستشهاد السنوار قائد المقاومة، وبطولاته في مواجهة الاحتلال، جعلنا نشعر بفضول كبير اتجاه كتاباته التي تعكس روح الصمود، وتجربة النضال الفلسطيني.

وطبيعة بحثنا تستلزم الاعتماد على المنهج الموضوعاتي، لما يتيح من أدوات تحليلية تساعد في الكشف عن الصورة وفهم أبعادها داخل النسيج الروائي.

وكما لا يخلو أي بحث من الصعوبات، فقد واجهتنا مجموعة من العراقيل أهمها: قلة المراجع، الرواية جديدة لا توجد دراسات سابقة عنها لأخذ نظرة.

واعتمدنا في تقسيم خطة بحثنا على مقدمة و أربعة فصول ، وخاتمة وقد خصص الفصل الأول لدراسة صورة الطفل في رواية " الشوك والقرنفل" ، فقسمناه إلى قسمين ، تناولنا في القسم الأول صورة الطفل في الأدب العربي ، أما في القسم الثاني خصصناه لتحليل صورة الطفل داخل الرواية ، أما الفصل الثاني فقد حمل عنوان " صورة الشاب ( الفدائي و العميل ) ،و تم تقسيمه إلى محورين أساسيين توقفنا في المحور الأول عند تحديد مفهوم الفدائي ، أما المحور الثاني وهو الجانب التطبيقي ، ركزنا فيه على تحليل صورة الفدائي ، ذلك في المقاومة الشعبية و الأحزاب الثورية بالإضافة إلى صورة العميل ، جاء الفصل الثالث معنوناً بصورة المرأة في رواية " الشوك و القرنفل"، وقد تم تقسيمه

إلى قسمين ، تناولنا في القسم الأول الجانب النظري توقفنا فيه عند صورة المرأة في الأدب العربي ، أما القسم الثاني وهو الجانب التطبيقي ، خصصناه لتحليل صورة المرأة داخل الرواية، وذلك من خلال استعراض عدد من الصور التي تجسدت فيها منها : صورة الزوجة ، الأم، الابنة ، و الفدائية ، أما الفصل الرابع بعنوان صورة المكان في رواية " الشوك و القرنفل " قسمناه أيضا إلى قسمين ، الأول نظري تمثل في صورة المكان في الرواية ، و تطبيقي تجسد في أماكن العنف ، و الأماكن المقدسة وجاءت الخاتمة لرصد أهم النتائج التي توصل إليها البحث .

ومن بين المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها نذكر: إلياس مرقص، المقاومة الفلسطينية والموقف الراهن، وأحمد محمود محمد القاسم، شهداء انتفاضة الأقصى، وكذلك حسن ابحيص، سامي الصلاحات ، مريم عيتاني، معاناة المرأة الفلسطينية تحت الاحتلال الإسرائيلي.

وفي الأخير لا يسعنا القول إلا الحمد لله والشكر لله عز وجل ونتوجه أيضا بالشكر الخاص لأستاذتنا المشرفة " لوصيف غنية " على توجيهاتها لنا.

# الفصل الأول:

## صورة الطفل في رواية الشوك والقرنفل

1- مفهوم الصورة

2- حضور الطفل في الأدب العربي

3- تجليات صورة الطفل في رواية الشوك والقرنفل

## 1- مفهوم الصورة:

### 1.1- لغة:

وردت كلمة "الصورة" في العديد من المعاجم العربية بمفهومات متعددة ومختلفة، نذكر منها: لسان العرب لابن منظور:" لفظة "صورة" في كلام العرب على ظاهرها، وعلى معنى "حقيقة الشيء وهيئته".

وعلى معنى "صفته"، فيُقال: "صورة الفعل كذا وكذا" أي هيئته.

ففي مادة "صور" من لسان العرب، جاءت بمعنى "الشكل"، والجمع: "صُوَر" و "صِوَر". وقد صوّره فتصوّره، وتصورتُ الشيءَ: توهّمتُ صورته، فتصوّر لي. والتصاوير: التماثيل."[1] أي أن الصورة حقيقة الشيء وهيئته.

وفي المعجم الوسيط، "الصورة" هي:" الشكل، والتمثال المجسَّم، والمسألة أو الأمر، ويُقال: "هكذا الأمر على ثلاث صور". وصورة الشيء: ماهيته المجرّدة وخياله في الذهن والعقل"[2] أي أنّ "الصورة" هي الشكل أو الهيئة التي يُرى عليها الشيء، وتأتي بمعنى التمثال أو الشكل الخارجي الذي يبدو عليه، كما تتشكّل في الذهن على هيئة تصوّر عقلي أو خيال.

[1] جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، دار الفكر، ط6، بيروت – لبنان 1997 ص33.

[2] ابراهيم مصطفى حسن الزيات، حامد عبد القادر، محمد علي النجار، المعجم الوسيط، ج1، دار الدعاء، اسطنبول، تركيا، د ط، 1989، ص 525.

**2.1- اصطلاحا:**

تنوّعت وتعدّدت مفاهيم "الصورة" في الأدب العربي، حيث يعرّفها الناقد **أحمد الشايب** بقوله: "هي المادة التي تتركب من اللغة بدلالتها اللغوية والموسيقية، ومن الخيال الذي يجمع بين عناصر التشبيه، والاستعارة، والكناية، والطباق، وحسن التعليل."[1]

معنى هذا أن الصورة هي وسيلة لتوصيل الفكرة بإحساس وعاطفة صادقة، تؤثر في نفسية المتلقي، ويكمن جمالها في الخيال الواسع الذي يصوغها.

أما **عز الدين إسماعيل**، فقد ذهب إلى أن: الصورة هي تركيبة عقلية تنتمي في جوهرها إلى عالم الفكرة أكثر من انتسابها إلى عالم الواقع."[2] ويقصد بالتركيبة العقلية أنها تقوم بعملية نقل أفكار الكاتب، حيث يتّخذ الخيال وسيلة من وسائل التعبير عن تجربته.

**2- حضور الطفل في الأدب العربي:**

يمثل الطفل مرآة صافية تعكس ملامح البراءة والأمل، "والطفولة هي الغرس المأمول لبناء مستقبل الأمة، فالأطفال هم ثروة الحاضر وعدة المستقبل في أي مجتمع يخطط لبناء الإنسان الذي يعمر به أرضه[3] "فهي الأساس الذي تبنى عليه حياة الشخص، الأدب العربي تطرق إلى قضايا متعددة شغلت اهتمام أدبائه "ووقف في مقدمتها الطفل بوصفه أمل المستقبل، وهو الذي يعول عليه في تحقيق ما عجز الجيل الحالي عن الوصول إليه[4] "فقد منح الشعر العربي القديم مكانة له في أشعاره" الذي عني

[1] أحمد الشايب، أصول النقد الأدبي، مكتبة النهضة المصرية، ط3، القاهرة 1973، ص 284.

[2] عز الدين اسماعيل، التفسير النفسي للأدب، مكتبة عريب القاهرة –مصر، 1984، ص 161.

[3] أحمد زلط، أدب الطفولة أصوله، مفاهيمه، رواده، الشركة العربية للنشر والتوزيع، ط2، القاهرة، 1994، ص11.

[4] محمد إبراهيم حور، الطفل والتراث، دائرة الثقافة والإعلام حكومة الشارقة، ط1، مصر 1994، ص12.

بتنشئة الأطفال على خصال الوفاء و المروءة، والفتوة، الكرم والشجاعة ... جاء على شكل أغاني ترفيهية و مقاطع صغيرة تخلو من الصناعة اللفظية، و التصنع و المبالغة، بسيطة في كلماتها[1] " نذكر من بين هذه الأغاني التي" كانت تتغنى به الشيماء بنت حليمة السعدية، و أخت الرسول صلى الله عليه وسلم، والتي كانت تقول:

هذا أخ لم تلده لي أمي وليس من نسل أبي وعمي [2]

فهذه الأغاني الشعرية الخفيفة تعد من الموروث القديم الذي قدم للطفل.

يرى عبد العزيز المقالح: " الطفل في الأدب العربي القديم شعره ونثره يكون الأطفال فيه موضوعاً لأحد المواقف التالية وهي: "[3]

"أولا: موقف يعتبر الأطفال وسيلة لاستشارة الشفقة والرحمة في قلوب الحاكمين كما يفصح عنه الحطيئة:

ماذا تقول لأفراخ بذي مرخ زغب الحواصل لا ماء ولا شجر "[4]

"ثانيا: وموقف يبدو فيه الأطفال كزهور جميلة يقتطفها الموت قبل الأوان وكان ابن رومي في بكائه على أطفاله من أشهر شعراء هذا الموقف:

[1] محمد داني، أدب الأطفال، ط1، الدار البيضاء، 2019، ص12.

[2] ينظر، محمد داني، أدب الأطفال، المرجع نفسه.

[3] عبد العزيز المقالح، الوجه الضائع، دراسات عن الأدب والطفل العربي، دار الشؤون الثقافية العامة، ط2، العراق، بغداد، 1986، ص7.

[4] ينظر، عبد العزيز المقالح، الوجه الضائع، المرجع نفسه، ص 7، نقلا عن ديوان الحطيئة.

ابني إنك والعزاء معاً بالأمس لف عليكما الكفن "[1]

فالأدباء العرب اهتموا بتربية أولادهم على القيم والمبادئ وعلى العربية الصحيحة والفصاحة، ونظموا بعض الكتابات الشعرية والنثرية الخاصة بالأطفال لترقيصهم وتنويمهم، ومع تطور الفكر التربوي والثقافي ظهر بما يعرف بأدب الأطفال الذي تخصص في معالجة مواضيع وقضايا تتعلق بعالمهم.

**3- تجليات صورة الطفل في رواية الشوك والقرنفل ليحيى السنوار**

يرمز الطفل دائما للبراءة والأمل ، وهذه هي الصورة التي لطالما صورها الأدب لنا عن الطفل لكن رواية الشوك والقرنفل ليحيى إبراهيم السنوار، كان لها تصوير آخر، فقد صورت لنا الطفل الفلسطيني بشكل آخر، بصورة لم نعرفها عن الولد الصغير العادي، ففي هاته الرواية اتسمت ميزاته بصفات براعم صغيرة بريئة حاملة في أعماقها هموم تفوق أعمارها ، وكأنهم أرواح ناضجة، يتميزون بالشجاعة و القوة، التضحية و شعور الخوف في نفس الوقت، لأنهم بطبيعة الحال أطفال صغار، وهذا ما سنناقشه من خلال تحليلنا لشخصيات صورة هؤلاء الأبرياء في هاته الرواية ، مع شخصية الطفل أحمد وإخوته.

تبدأ أحداث الرواية على لسان الطفل أحمد الذي يشاركنا تفاصيل حياته في مخيم الشاطئ بغزة فلسطين، في عمر الخمس سنوات كان شاهداً على معاناة والديه و سكان المخيم، وهم يكافحون قسوة الحياة، خاصة في الشتاء القارس الذي كان يمر عليهم قاسياً، و كانت مياه الأمطار تتسلل إلى البيوت الهشة، وما زاد الوضع مأساةً هو تشقق الأسقف وتسرب المياه منها، فأحمد وإخوته الخمسة الصغار لطالما استيقظوا على صوت قطرات الماء في قوله: "مرات عديدة استيقظت ليلاً على أيدي

[1] عبد العزيز المقالح، الوجه الضائع، المرجع نفسه، ص8، نقلا عن ديوان الشعر العربي.

أمي تزيحني جانباً وتضع على فراشها إلى جواري تماماً ( طنجرة ) الألمنيوم أو صحن الفخار الكبير لتسقط فيه قطرات الماء التي تتسرب" [1] فقد كانوا يضطرون للتأقلم مع هذه الظروف الصعبة، فأحمد الصغير لم يكن له الوعي الكافي لما يحدث في المخيم، كان يرى والده وسكان المخيم دائما في حالة خوف و قلق لكنه لم يكن يفهم ما الذي يحدث، فرؤيته لوالده وأخيه محمود يحفرون حفرة وسط البيت جعله يطرح عدة أسئلة لماذا يفعلون هذا، و رؤية البندقية في يد عمه شد انتباهه "دخلت الغرفة كان يجلس عمي الذي لم أستطع يوماً تذكر ملامح وجهه، وبندقيته بيده .... شدت البندقية انتباهي"[2]

ثم وجد نفسه داخل الحفرة التي حفرها والده وأخوه ولا يعلم لماذا يختبئ هو وإخوته فيها، وكان جد متضايق من ذلك المكان الضيق الذي حُشروا فيه، وكان يشعر بالخوف الشديد بطبيعة الحال لأنه طفل صغير، وتلك المرة الأولى التي سمع فيها كلمة" الحرب" عندما قرر هو وإخوته الخروج من تلك الحفرة، ووالدته منعتهم من ذلك خوفاً عليهم "... الظلام يزداد في الحفرة التي أوينا إليها وبدأ الخوف يتسرب إلى نفوسنا نحن الصغار فبدأنا نتصايح ونتدافع للخروج، وأمي وزوجة عمي تمنعاننا... فتصرخان يا أولاد الدنيا حرب ألا تعرفون معنى الحرب " [3] اوضاع المعيشة السلبية التي يعيشها هؤلاء الاطفال أثرت على نفسياتهم و " تأثير الحرب يبقى إجمالاً ذا انعكاسات سلبية خطيرة على نفس الإنسان كائنا من كان ( طفلاً أم شاباً ، يافعاً أم راشداً ) إنما يبقى الطفل ...الضحية الأولى[4] نظراً لحاجته الماسة إلى جو هادئ وعيش مستقر.

---

[1] يحيى إبراهيم السنوار، الشوك والقرنفل، دار الرواية العربية للنشر والتوزيع، سجن بئر السبع، الأردن، 2004، ص 03.

[2] المصدر نفسه، ص 5.

[3] المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[4] كريستين نصار، واقع الحرب وانعكاساتها على الطفل، جروس برس، ط1، طرابلس، لبنان، 1991، ص 81، 82.

صورت الرواية معاناة الطفل داخل المخيم ورؤيته للعديد من الصعوبات التي يواجهها أهله وهم يسعون لتوفير حاجيات البيت من أكل وشرب، فأحمد كان يرى أمه وجده وأهل المخيم يكافحون لجلب لقمة العيش في ظل الاحتلال " كان جدي يخرج مرة في الشهر إلى مركز التموين حيث يأخذ معه (كرت) بطاقتي التأمين ... يغيب حتى الظهر يعود، وقد حملت بأكياس الدقيق " [1] وقوله أيضا " كنت أرى مع جدي أو مع أمي بعض النقود ولا أدري من أي جاءت ، ولكني كنت أرى من قبل الحرب بعض الأساور الذهبية على يدي أمي لكني لم أرها منذ الحرب " [2] فهذه المناظر صعبة لولد صغير أن يراها ، لكن برغم صغر سنهم يتأقلمون مع كل الاوضاع الصعبة كما حدث مع الطفلان إبراهيم وحسن ، فبعد استشهاد والدهما و بقائهما مع والدتهما لفترة ، اضطرت الأخيرة للزواج وتركهما في رعاية جدهما و زوجة عمهما و أحمد و إخوته، رغم قسوة الموقف و بقائهما دون أب و أم ، في قول أحمد : " زوجة عمي قد أجبروها على الزواج من جديد، الأمر الذي لم يكن سهلاً .... أمي كانت تقوم بالواجب تجاههما مثل كل واحد من إخوتي " [3] رغم قسوة الموقف وبقائهما دون أب وأم لم يكن أمامهما سوى تقبل الواقع دون أي اعتراض.

بالإضافة إلى ذلك نقلت الرواية صورة الطفل الذي يجد نفسه أمام مشاهد عنف مروعة كالقتل وطلقات الرصاص في قول أحمد : " فتناول أبو حاتم بندقيته من كتفه ، ووجهها نحو رأس ذلك الجاسوس ، وضعت أمي يدها على عيني فحاولت إزاحتها لأرى ما يحدث ، ولكن سمعت صوت طلقات" [4] ، فتجعل هذه المشاهد ذاكرة الطفولة مساحة مملوءة بالألم بدل البراءة ،وكذلك رؤية الطفل

[1] يحيى إبراهيم السنوار، الشوك والقرنفل، ص 14.

[2] المصدر نفسه، ص 15.

[3] المصدر نفسه، ص17.

[4] المصدر نفسه، ص 32.

لمشاهد تعذيب سكان المخيم على يد الاحتلال الإسرائيلي ، فهم يشاهدون بأعينهم أبشع طرق التعذيب و الذل و القهر في قوله : " جاءت تعزيزات كبيرة من قوات الاحتلال حاصرت المنطقة ، وبدأت بإخراج الناس من البيوت القريبة تحت الضرب و الركل و الإذلال ، و إطلاق النار في الهواء " [1] فهم يستقبلون هاته الصور كصدمات متتالية تترسخ في ذاكرتهم ، وتؤثر على نفسياتهم فهذا هو " الطفل الفلسطيني تحت الاحتلال الإسرائيلي فهو محاط منذ خروجه للحياة إلى أن يغادرها بأدوات القهر و الظلم و القتل ، التجويع و التدمير ، حيث لا يعش طفولته كما يعيشها الآخرون ، ولا ينعم بدفء الأسرة وحنانها ... وإنما يفرض عليه الاحتلال أن يعيش كبيراً قبل سنه ، يكابد أقسى الظروف و يغالبها " [2] لكنه رغم كل الصعاب يتأقلم مع وضعه الصعب ويكمل حياته.

تبرز الرواية جانباً آخر من صورة معاناة الأطفال ، والذي يتمثل في فرض منع التجول من طرف الاحتلال الذي كان يمتد لأيام طويلة داخل المخيم على السكان ، فيجد الأطفال أنفسهم كأنهم في سجن مغلق ، ينتزع منهم حقهم في اللعب و اللهو في قول أحمد: " ... أخذ يستمع إلى مكبرات الصوت التي تحملها سيارات الجيب العسكري وهي تعلن باللغة العربية المكسرة عن فرض منع التجول إلى إشعار آخر ( ألو ، ألو ...ممنوع التجول حتى إشعار آخر واللي يخالف يعرض نفسه لخطر الموت ) ... أمي قالت للجميع اليوم ليس هناك مدارس يا أولاد "[3] وهذا المنع و الحصار المفروض عليهم يربي فيهم وعياً بأن طفولتهم ليست كأي طفولة ، بل مشروطة باحتلال يتحكم في تفاصيلها الصغيرة ، حتى في أبسط حقوقهم " الحق في الترفيه و اللعب ، حيث إن اللهو و اللعب

[1] يحيى إبراهيم السنوار، الشوك و القرنفل ، ص 32.

[2] أحمد بن بلقاسم، واقع حقوق الطفل الفلسطيني تحت الاحتلال الإسرائيلي، مجلة البحوث القانونية والسياسية، العدد13 الجزائر، 2019، ص 44،45.

[3] يحيى إبراهيم السنوار، الشوك والقرنفل، ص 18،19.

من حاجات الطفولة الأساسية ، وتنص على هذا الحق المادة 31 من اتفاقية حقوق الطفل ، لكن الأطفال الفلسطينيين ، وعلى العكس يعانون من جو التوتر وانتشار حالات الخوف و الهلع " [1] فهذه هي حياتهم في ظل المستعمر الظالم حتى أبسط الحقوق لا تتوفر.

نقلت الرواية صورا عن التحديات التي يواجهها الأطفال رغم صغر سنهم لمساعدة و إعانة أهلهم كالعمل في عمر صغير مثل ما حدث مع محمود وحسن إخوة أحمد ، عندما قرر خالهما تشغيلهما عنده في المصنع لأن والدتهما رفضت مساعدة أخيها لها ، فطلب أن يشغل ولديها عنده لكي لا تشعر بأنها ثِقْلٌ على أخيها في قوله " زارنا خالي ، وحين أخرج يده من جيبه ليناول أمي ما اعتاد أن يعطيها من النقود رفضت ... حيث أقنعها أنه لا يريد أن يشغل عاملاً جديداً معه في المصنع ليقوم بمهمة النظافة و الترتيب ، وأن محموداً وحسناً أصبحا شابين لذلك فهو يريد أن يشغلهما عنده يومياً " [2] وتعددت هاته المشاهد لعمل الأولاد مع الكثير منهم داخل المخيم بسبب الظروف الصعبة " أطفال بعمر الورد تغيبوا عن مقاعد الدراسة بحثاً عن الرزق ، تركوا ساحات اللعب واللهو ،وانتقلوا إلى ساحات المدن بين السيارات ليبيعوا علب المناديل الورقية ، بسبب منع الاحتلال أرباب الأسر من العمل ، أو وفاة المعيل " [3] إنه تمثيل للمأساة التي يعيشها هذا الشعب.

برزت بقوة في الرواية صور عن العادات و التقاليد المحافظة التي نشأ عليها الأطفال داخل المخيم بحيث تفرض عليهم قواعد صارمة تلزمهم بإتباعها و تطبيقها كعدم التطاول على أعراض الناس و عدم التحدث مع الفتيات إلا في حدود الاحترام ومعاملتهن كأخوات في قول أحمد :" قواعد الحي في

[1] أحمد الحيلة، مريم عيتاني، معاناة الطفل الفلسطيني تحت الاحتلال الإسرائيلي، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، ط1، بيروت، لبنان، 2008، ص23.

[2] يحيى إبراهيم السنوار، الشوك والقرنفل، ص 16.

[3] أحمد الحيلة، مريم عيتاني، معاناة الطفل الفلسطيني تحت الاحتلال الإسرائيلي، المصدر نفسه، ص 75.

المخيم توجب التعامل مع بنات الجيران مثل التعامل مع الأخوات أمي كانت دوماً تحذر إخوتي و أخواتي من أي علاقات مع الجنس الآخر ، وتحذرنا من أن نتطاول على أعراض الناس " [1] ومن يخالف تلك القواعد يحاسب و يعاقب مثلما حدث مع حسن ابن عم أحمد عندما عاكس إحدى بنات المخيم فجاءه الرد قاسي وعوقب من طرف زوجة عمه المسؤولة عليه ، يتضح لنا أن هذه العادات رمز للقيم الأخلاقية ، تقي و توعي الأطفال من الانحراف في ظل البيئة القاسية التي يعيشون فيها " ولا يستطيع الطفل أن يتحلى بالأخلاق لمجرد فهمها أو ادراكها بل يلزمه أن يمارسها بالفعل وبرغبة ، وهذا لا يأتي إلا بعد أن يسهل له الكبار السبل ليفعل ذلك " [2] وهذا ما فعلته أم محمود و سكان المخيم في زرع قيم الأخلاق في أطفالهم.

رغم قسوة الحياة في المخيم و الشتات الذي يواجهه الأطفال ، إلا أن الرواية صورت صورة من الأمل حملها هؤلاء البراعم الصغار ، تمثلت في حبهم للدراسة وطلب العلم و إيمانهم بأنه الحل الوحيد لتغيير مستقبلهم ، فعندما يعلن عن اقتراب العام الدراسي لا يشعر الأطفال بالحزن كما يتوقع البعض بل على العكس تماماً يغمرهم فرح طفولي بريء في قول أحمد " طيلة الليل وأنا إما أتجهز للمدرسة أو أتحدث عنها ، وأسأل إخوتي عن بعض أمورها ، أو أحلم "[3] هم يجهزون أنفسهم كل يوم لبناء حياة جديدة ، مسلحين بالعلم و الإصرار ، رغم افتقارهم لأبسط الإمكانيات الأساسية للدارسة مثل الحقائب الدفاتر ، أو حتى المدارس القريبة ، و كانوا يسيرون يومياً لمسافات طويلة سيراً على الأقدام في ظروف جوية قاسية للوصول إلى المدارس في قول أحمد " في أحد تلك الأيام كان الجو شديد

[1] يحيى إبراهيم السنوار الشوك والقرنفل، ص 61.

[2] يعقوب فام، التربية والأخلاق مطبعة المجلة الجديدة، المملكة نازلي، مصر، 1930، ص100.

[3] يحيى إبراهيم السنوار، الشوك والقرنفل ، ص28.

البرودة وعاصفاً ، وقد تبلل غالبيتنا من مياه المطر في طريق ذهابنا للمدرسة ... وبدأت القراءة وأنا أرتجف من شدة البرد ، وشفاه الشيخ تتمتم ، لاحول ولا قوة إلا بالله .... يجب أن تتعلموا حتى تصبحوا (بنأدمين)" [1] رغم قسوة المعيشة إلا أنهم يحملون في قلوبهم شغفا لا ينطفئ بالعلم، فكل هذه الأوضاع السيئة من عدم توفر التدفئة ونقص المعلمين والأدوات المدرسية كانت عبارة عن أساليب استعملها الاحتلال لمنع الأطفال من التعلم وتدمير المجتمع بذلك " لكن لم تردع هذه السياسات الطلبة الفلسطينيين عن مواصلة مسيرتهم التعليمية والقضاء على الأمية وإخراج جيل وطني مقاوم "[2] وبالفعل لم ينجح الاستعمار في تدمير حلمهم.

صورت لنا الرواية كذلك الألعاب التي كانوا يلعبونها الأطفال في المخيم مثل لعبة " عرب ويهود " وهي لعبة تتماشى مع وضعهم المعيشي وتعكس حياتهم في ظل الاحتلال في قول أحمد: " أحيانا يلعب الأولاد (عرب ويهود) حيث ينقسمون إلى فريقين: فريق العرب وفريق اليهود، وكل فريق يحمل قطعاً من الخشب على شكل بنادق يطلقون منها النار على بعضهم البعض ..... ولكن الأغلب أن فريق العرب كان يجب أن ينتصر على فريق اليهود " [3] نلاحظ أن هاته اللعبة تعكس الواقع الذي يعيشه هؤلاء الأطفال، وتركت أثراً عميقاً في نفوسهم تمثل في وعيهم المبكر بمعاناتهم مع هذا الاحتلال الغشيم، ورغبتهم الشديدة في نيل الحرية وتحقيق النصر.

نقلت لنا الرواية صورة الطفل الذي يحمل في داخله عزة نفس تفوق سنه، وكرامة قوية لا تهتز أمام الحاجة فهذا المشهد تجلى حينما استلم أحمد بطاقة الطعمة من الوكالة الصحية التابعة لوكالة الغوث

[1] يحيى إبراهيم السنوار، الشوك و القرنفل ، ص42.

[2] حياة الددا، معاناة الطالب الفلسطيني تحت الاحتلال الإسرائيلي، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، ط1، بيروت، 2015، ص86.

[3] يحيى إبراهيم السنوار، الشوك والقرنفل، ص 14.

في المخيم، تلك البطاقة مخصصة للصغار الذين يعانون من سوء التغذية " فأطفال فلسطين لهم بيئتهم المميزة التي خصهم بها الاحتلال، وتفنن في صنعها.. فكثير منهم لم يخرجوا من منازلهم أياماً بسبب حظر التجول ، يعانون من نقص الغذاء فيصابوا بفقر الدم و سوء التغذية " [1] وهذه سياسة يتبعها العدو ليزيد من معاناة الناس ، وأحمد واحد من هؤلاء الأولاد الذين حصلوا على البطاقة لأنه يعاني من نقص التغذية، و كان سعيداً بها لأنه سيتمكن من أكل عدة مأكولات شهية ، لكن أخته فاطمة غضبت بشدة ، ورفضت أن يأخذها ، ولم تنظر للبطاقة كوسيلة للنجاة ، بل رأتها علامة على الفقر و الإهانة لهم ، وهذا واضح في قول أحمد:" عدت بالكرت إلى البيت ، وبشرت إخوتي ، فاطمة غضبت غضباً شديداً ، وهجمت علي تحاول انتزاع الكرت مني وهي تصرخ ( احنا مش فقراء) " [2] رفضت الطفلة فاطمة المعونة لأنها شعرت أنها تنتقص من كرامتهم ، و أن كبرياءها أقوى من الجوع.

يتضح من خلال كل هاته الأحداث التي صورتها الرواية، أن هناك صورة عميقة للطفل الفلسطيني، إذ أن الأطفال في هذه الرواية لم يكونوا كباقي أولاد العالم عل الرغم من أنهم عاشوا في بيئة مليئة بالحروب، القصف، الموت والدم، وتعرضوا لحرمانهم من أبسط حقوقهم الأساسية، إلا أنهم كانوا رمزاً للصمود والقدرة على التحمل رغم كل ما عانوه من مآسٍ، هذا الصمود لا يعكس فقط القوة البدنية أو الجسدية، بل هو تجسيد للقوة النفسية والعاطفية التي برزت في كل جانب من حياتهم اليومية.

[1] أحمد الحيلة، مريم العيتاني، معاناة الطفل الفلسطيني تحت الاحتلال الإسرائيلي، المرجع نفسه، ص65.

[2] يحيى إبراهيم السنوار، الشوك والقرنفل، ص159.

# الفصل الثاني:

## ثنائية الفدائي والعميل في رواية الشوك والقرنفل

1- مفهوم الفدائي

2- صورة الفدائي في المقاومة الشعبية

3- صورة الفدائي في الحركات الثورية

4- صورة العميل

**1- مفهوم الفدائي:**

يمثل الفدائي رمزاً خالداً للتضحية و الوفاء ، فيختار درب التضحية من أجل وطنه، " هو في أبسط مفهوم ،رجل يفدي الوطن بنفسه ، فهو متطوع للموت ، ومعرض نفسه لأخطر المخاطر في كل عملية يقوم بها "[1] وبهذا يكون قرباناً على مذبح البطولة لقضية يؤمن بها ، فالفدائي شخصية بطولية ، يضحي بحياته من أجل شعبه و أرضه " يحمل كل ما يمثل الشعب من قيم و أخلاق وسمات جسدية خارقة غير قابلة للتكرار أو التعدد، بل هو مكتمل البناء قادر على الانتصار في أي معركة يخوضها "[2] إذاً فهو لا ينظر إليه كشخص عادي بل كبطل استثنائي يحمل آمال شعبه و يواجه الموت بكل ثبات ، ويتحلى بصفات القوة و الشجاعة و التضحية" ولكي يصبح الإنسان بطلاً لابد أن يتحلى بالشجاعة الفائقة و نبل الأعمال و الصفات الأخلاقية الحسنة ، كما يجب أن يسهم في تغيير مصائر الناس أو مصائر مجتمع معين "[3] فهو يضع مصلحة الوطن فوق مصلحته الشخصية ، ويقدم نفسه من أجل الحرية و الكرامة ، وتتمثل إنجازات بطولته في " العمل الفدائي أحد أساليب الكفاح المسلح "[4] الذي يمثل شكل من أشكال المقاومة و النضال ، يمارسه الفدائي دفاعاً عن أرضه

[1] عبد المالك مرتاض، دليل مصطلحات الثورة الجزائرية 1954،1962، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، المطبعة الحديثة للفنون المطبعية، الجزائر،1997، ص64.

[2] فطيمة الزهراء عاشور، عبد الرحيم بن فرج، البطل الملحمي المتمرد في السيرة الهلالية الشعبية من المحنة إلى المنحة، أفانين الخطاب، المجلد 03، العدد 02، الجزائر، 2023، ص102.

[3] كارم محمود عزيز، البطولة والبطل في أسفار المقر العهد القديم دراسة فولكلورية مقارنة البطل الشعبي، مكتبة النافذة، ط1، غزة، 2006، ص35.

[4] جلامة عبد الوحيد، العمل الفدائي بمدينة تلمسان خلال الثورة التحريرية الجزائرية 1957، 1962، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، المجلد 03، العدد 05، تلمسان، 2015، ص 2.

تعد من أسمى صور البطولة و الفداء ، إذا هو بطل يحمل في سماته أرقى معاني الشجاعة و الوفاء و الإخلاص.

يصور "يحيى إبراهيم السنوار" في روايته الشوك والقرنفل شخصية الفدائي بصورة عميقة، غاص فيها عن روح الفدائي المتجسدة في التضحية و الفداء من أجل أرضهم المقدسة " فلسطين" ، حيث بين لنا مدى حبه لوطنه و تألمه عليه ، ورغبته القوية في النضال و الجهاد ضد من سلبوا الأرض منهم ، وفرضوا سلطتهم عليها، إذ أن هذا الشاب يظهر كرمز للمقاومة و الصمود، يجمع بين الإيمان واليقين التام بعدالة قضيته، والاستعداد للتضحية بحياته من أجلها، وفي الجهة المقابلة نجد صوراً للعميل الذي باع ضميره للعدو، وخان وطنه وشعبه، وهذا ما سنلامسه عند التوغل في أحداث هذه الرواية، تتجلى أمامنا الآن شخصيات فدائية متنوعة تحمل كل منها وجع الوطن ، وأمل تحرره ،ونشهد كيف يقدمون أرواحهم عن طيب خاطر ، دون أن يرتجف لهم جفن إيماناً بأن الفداء هو السبيل الوحيد للحرية.

### 1.1- صورة الفدائي في المقاومة الشعبية:

تبدأ صورة الفدائي في أحداث الرواية بظهور رجال من أبناء البيئة الشعبية الفلسطينية ، الذين كانوا مجندين في الجيش الفلسطيني سابقاً ،لكن عندما هزموا من طرف الاحتلال ، بقي البعض منهم أمثال أبي حاتم و أصحابه في قول أحمد :"أبو حاتم رجل طويل القامة ،رشيق ، قوي البنية ، يغطي رأسه بتلك الكوفية ... كان شاويشاً في قوات جيش تحرير فلسطين أيام الحكم المصري في غزة ،قاتل في حرب 67 ...لكن ما عساه يفعل هو وقلائل من البواسل في معركة خاسرة بإجمالها"[1] فقرروا هؤلاء الرجال مواصلة النضال ، وعدم الاستسلام داخل أراضي غزة ، فكانت بدايتهم بأن يجهزوا

[1] يحيى إبراهيم السنوار الشوك والقرنفل، ص 21

لانطلاق المقاومة و تشكيلها في قول أبو حاتم " المهم أننا يجب أن نبدأ في تنظيم العمل لتبدأ المقاومة في كل مناطق القطاع مرة واحدة ... والشباب جاهزون ومستعدون ، يريدون من يرتب الأمور ويطلق الشرارة "[1] وهكذا تنطلق شرارة المقاومة في أرجاء المخيم بقيادة أبو حاتم ، و أبو يوسف ،ومجموعة من الفدائيين المستعدين دائما لتضحية بأنفسهم فداء للأرض المقدسة في قول أحمد : " ولا يمر أسبوع إلا ونسمع صوت مكبرات الصوت تعلن منع التجول فنفهم أن أحد الفدائيين قد نفذ عملية ضد الاحتلال بإلقاء قنبلة يدوية أو إطلاق النار على إحدى الدوريات "[2] وهكذا بدأ العمل الفدائي للمجاهدين يزداد وعادت من جديد " المقاومة الفلسطينية التي هي أحد فصول تاريخ كفاح شعب فلسطين ضد الصهيونية و حلفائها ... وإن عمق و اتساع وعنف و ثبات الكفاح الفلسطيني قررته طبيعة الغزو الصهيوني الرامي إلى إزالة وجوده " [3] يعني أن المحتل يريد إنهاء وجود الشعب دون السماح لأي جهة بالدفاع عنه ، فجاءه الرد من المقاومة بالدفاع عن المخيم وسكانه في قول أحمد " مرة أخرى تحاول قوات الاحتلال اقتحام المخيم فيتصدى لها الفدائيون فترجع خائبة "[4] وهكذا توالت العمليات الفدائية للمقاومة ضد المحتل.

تظهر لنا صورة استشهاد الفدائي أبو يوسف في إحدى المعارك ضد الاحتلال في قول أحمد : " الشيء الجديد الذي حدث هذا العام هو استشهاد أبي يوسف ( جارنا) فقد خرج أبو يوسف برفقة

---

[1] يحيى إبراهيم السنوار، الشوك و القرنفل، ص22

[2] المصدر نفسه، ص31

[3] إلياس مرقص، المقاومة الفلسطينية والموقف الراهن، دار الحقيقة للطباعة والنشر، ط1، بيروت، 1971، ص14,13.

[4] يحيى إبراهيم السنوار الشوك والقرنفل، ص31.

شابين آخرين لينفذوا إحدى عملياتهم الفدائية ضد دوريات الاحتلال "[1] استشهد الشهيد وهو ينتقم من الذي احتل أرضه ، وقد أحزن موته سكان المخيم و أشعل الغضب في نفوسهم في قوله : " خرج المخيم عن بكرة أبيه ، رجاله ونسائه ، كباره وصغاره ، من بيوتهم وغالبيتهم كانوا يبكون على استشهاد أبي يوسف ،وجرت للشهداء جنازة مهيبة "[2] هذا ما يدل عن حب الشعب للفدائيين " إن كل مواطن يسقط على ثرى فلسطين الغالية ، دفاعاً عن أرضه و عرضه ، هو إنسان عزيز على شعبه و أهله و أسرته ...وقد يسبب ألماً حاداً على أصدقائه و أقربائه "[3] فروح الشهيد غالية على شعبه ، ثم تأتي صورة انتقام أصحابه أبو حاتم و الفدائيين له من العميل الذي خان الوطن و أفشى بمكان تواجده وتسبب في استشهاده في قول أبو حاتم :" يا ناس كلكم بتعرفوا أبو يوسف قائد قوات التحرير الشعبية في المخيم و بتعرفوا و سمعتوا عن بطولاته وعملياته اللي رفعت روسنا كلنا .... وكلكم بتعرفوا هذا الخسيس اللي اكتشفنا أنه جاسوس مع اليهود هو اللي كان براقب أبو يوسف وبلغ عنه جيش اليهود "[4] ثم قتله و انتقم لصديقه في قول أحمد :" فتناول أبو حاتم بندقيته ووجهها نحو رأس ذلك الجاسوس ... هتف الناس الموت للخائنين الموت للعميل "[5] هذا هو جزاء الخائن وأتى الرد أيضا للاحتلال من طرف الفدائيين انتقاما لأبي يوسف في قول أحمد :" كَمَنَ الفدائيون لإحدى دوريات الاحتلال بعد أن أقسموا بدم الشهداء أن ينتقموا لدم أبو يوسف "[6] في هذه المشاهد نرى مدى حب ووفاء المجاهدين

---

[1] يحيى إبراهيم السنوار، الشوك و القرنفل، ص31.

[2] المصدر نفسه، ص31.

[3] أحمد محمود محمد القاسم، شهداء انتفاضة الأقصى، ج1، دار السعيد للنشر والتوزيع، رام الله، 2002، ص 3،4.

[4] يحيى إبراهيم السنوار الشوك والقرنفل، ص32.

[5] المصدر نفسه، ص32.

[6] المصدر نفسه، ص32

لأصحابهم ، وأن دمهم غالي عندهم لا يذهب هدراً، بعدها توالت عمليات المقاومة الشعبية بتفجير العمليات ضد المحتل في قول أحمد:" ظلت العمليات الفدائية مستمرة "[1] بقيت المقاومة الشعبية لسنوات هكذا حتى تطورت الأحداث بقدوم كتل سياسية منظمة تسير وفق خطوات مدروسة مع فدائيين متعلمين ومثقفين.

## 2.1- صورة الفدائي في الحركات الثورية:

تطورت أحداث الرواية مع مرور الزمن ، فصور لنا الروائي صورة الفدائيين بطريقة أخرى ،و أصبحت الحركات الثورية الفلسطينية أمثال حركة فتح و الكتلة الإسلامية وغيرها يحضرون الفدائيين للعمل الفدائي بشكل منظم و مدروس ، حيث أصبح الفدائيون من الطبقة الجامعية المثقفة و المتعلمة ، وبهذا اكتسبوا خبرة أعمق و احترافية في تنفيذ العمليات في قول أحمد : " في اليوم التالي لقدوم أخي محمود إلى غزة من دراسته في مصر ...ضبطت معه أثناء التفتيش رسالة وفيها قائمة أسماء لمجموعة من الشبان الفلسطينيين الذين تم تنظيمهم في مصر لحركة فتح ، ليبدأوا في تنظيم العمل الفدائي في قطاع غزة "[2] يعني حركة فتح في مصر تجهز الطلبة على العمل النضالي ليطبقوه في غزة وينفذوا العمليات بصورة مدروسة ، "فأشبال فتح المتمردين على الخيام ... أصبحوا على صغر سنهم ركيزة استمرار حرب التحرير كجيل يساند ثورة طويلة الأمد ،جيش جديد من الصبية تمردوا على خيامهم حيث الشقاء ...ليقفوا على أول طريق القتال «تلاميذ حرب» كلهم أبناء اللاجئين و الأسرى و الشهداء"[3] فهم شبان فدائيين مثقفين كان لهم دور هام في العمل الفدائي ،وهذا ما صورته

[1] يحيى إبراهيم السنوار ، الشوك و القرنفل، ص64

[2] المصدر نفسه، ص 79

[3] معين أحمد محمود، العمل الفدائي ومراحل حرب التحرير الشعبية، المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، بيروت، 1969، ص421

الرواية عن التغييرات التي قاموا بها رفضاً للواقع الأليم الذي كانوا يعيشونه في ظل الاحتلال ، ومن أبرز النماذج البطولية نذكر محمود و الشخصية المحورية إبراهيم ، عماد ومحمد والعديد من الشخصيات التي تجسدت فيهم معاني النضال و الوعي و الثبات.

نبدأ مع الفدائي "محمود" ، الذي كان له دور فعال في خدمة القضية الفلسطينية في فترة اعتقاله و تواجده داخل السجن ، ومع الوضع المؤلم الذي لا يحتمل في ذلك المعتقل وظلم الاحتلال للمعتقلين وعدم توفير أدنى و أبسط الحقوق لهم في " شروط الحياة كانت قاسية بشكل لا يطاق ، وردود فعل السجانين على أي محاولة للاعتراض كانت أقسى من كل خيال "[1] فهذه المعاناة للأسير هي سياسة معتمدة من طرف العدو حيث " يعيش الأسرى الفلسطينيون في سجون الاحتلال ظروفاً قاسية ،بسبب عدم توفير الشروط الإنسانية المناسبة في المعتقلات وبسبب انتهاكات إدارة السجون المستمرة للقوانين و المعاهدات الدولية المتعلقة بظروف الأسر و السجون "[2] وهذا يعني أنهم لا يأخذون حتى بعين الاعتبار حقوق السجين المعتمد عليها عالمياً ، ويجعلون من تفاصيل الحياة اليومية للسجين داخل المعتقل سلسلة متواصلة من الألم و العذاب.

لهذا قرر محمود أن ينسق لعملية الإضراب عن الطعام ، ساعياً إلى تغيير واقع المعتقل القاسي لتكون كوسيلة للضغط على إدارة السجن ، و تحسين هاته الأوضاع المؤلمة التي يعيشونها داخل الزنزانة في قول أحمد : " بدأ ثلاثة أو أربعة من الأسرى من بينهم محمود يتحاورون في الأمر ، وكل واحد منهم يجلس مكانه كي لا يثيروا السجانين ، بحثاً عن طريقة لإنهاء هذا الواقع ....في

---

[1] يحيى إبراهيم السنوار، الشوك و القرنفل، ص86.

[2] فراس أبو هلال، معاناة الأسير الفلسطيني في سجون الاحتلال الإسرائيلي، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، ط1 بيروت، لبنان، 2009، ص54.

النهاية خلصوا إلى أن الوسيلة الوحيدة لتغيير هذا الواقع هو الإضراب المفتوح عن الطعام "[1] فهذه هي الطريقة الوحيدة لكسر جدار الخوف و بث روح التحدي و التغيير ، تمكن في الأخير محمود من النجاح و الوصول إلى هدفه و تحسين الواقع الأليم داخل السجن ، وأجبر الاحتلال على تنفيذ مطالبه هو و أصحابه في قول أحمد :" في اليوم التالي استدعيت اللجنة و قدمت الردود التي كانت موافقة على معظم تلك الطلبات فأعلنت اللجنة الموافقة المبدئية على وقف الإضراب " [2] وبهذا تم الموافقة على طلبات محمود و لجنته ، ومن بين صور التي جسدت عن أعمال محمود داخل السجن أنه زرع جو من الجلسات الثقافية ، و التحدث عن العمل الفدائي و تاريخ فلسطين ، وهذه الجلسات لم تحدث من قبل أبداً إلا مع محمود في قول أحمد :" تحدث محمود في الجلسة عن النصر الذي تحقق ، وأنه إذا تحقق عزم الرجال و استعدادهم للموت فإن شيئاً لا يمكن أن يقف في وجوههم ... وبدأ يتحدث عن الثورة الفلسطينية التي انطلقت من عزيمة الرجال ... وفي الغرفة الثانية جلسة حول آخر تطورات الأحداث " [3] هذه الجلسات تبث في السجناء الإرادة و العزيمة للتضحية و الفداء ،والسعي نحو نيل الحرية كان محمود من النشطاء السياسيين في حركة فتح في قول أحمد :" فأخي محمود فتحاوي ...الذي يعتبرونه أحد قيادتهم " [4] فهو من أبرز القياديين فيها و الذي قدم الكثير للحركة و للوطن في العديد من الأعمال التي أسهمت في تعزيز النضال الفدائي.

[1] يحيى إبراهيم السنوار، الشوك و القرنفل، ص86.

[2] المصدر نفسه، ص88.

[3] المصدر نفسه، ص89.

[4] المصدر نفسه، ص 149.

من بين الفدائيين الذين لمع اسمهم في الرواية هو "إبراهيم" ، أكثرهم حضوراً و تأثيراً ، كان ينتمي لكتلة التيار الإسلامي في قول أحمد : " ابن عمي إبراهيم من التيار الإسلامي " [1] فهذه الكتلة كذلك لها مجموعات فدائية نفذت العديد من العمليات ضد الاحتلال ، فأول أعمال إبراهيم كانت في الجامعة وكان يوجه الطلبة و يوعيهم سياسياً في قول أحمد " إبراهيم يزداد في نظري سمواً و احتراماً فهو الذي تربى يتيماً من أبيه الذي استشهد وهو في الرابعة من عمره ، ثم تركته أمه وهو لازال صغيراً ... وقد أصبح رجلاً عصامياً وقائداً حقيقياً رغم صغر سنه ... يتحرك في ساحة الجامعة يتحدث مع هذا ويوجه ذلك ، ويصدر أوامره و تعليماته "[2] بالرغم من سنه الصغير إلا أنه كان يقود العديد من العمليات الفدائية ضد العدو هو و رفاقه ، بعدما قاموا بجمع السلاح ، وتدربوا فتنطلق عملياتهم المتتالية في عدة مشاهد في قول أحمد :" إبراهيم يرصد الشباب لرصد أي أهداف إسرائيلية مناسبة فتأتيه الأخبار عن سيارة جيب عسكرية تقوم بالدورية على الطريق ... انفتحت نيران البندقيتين على الجنود الثلاثة فأردتهم على الفور "[3] كان يرصد وأصحابه سيارات المحتل ويقتلون عساكرهم ، في قوله أيضا :" إبراهيم يدبر طريقة للسفر إلى رام الله ، هناك التقى ببعض إخوانه المجاهدين ... لاحظوا سيارة من المستوطنين تجاوزوها بسرعة وهم يطلقون النار ، فقتلوا راكبيها وانسحبوا "[4] يعكس هذا أن بالنسبة لهم الجنود و المستوطنين جميعهم مسؤولون عن الاحتلال و معاناة الشعب ،كان إبراهيم يؤمن بأن الجهاد و السلاح هما الوسيلتان اللتان ستحققان لهم الحرية في قوله :" ابتسم إبراهيم قائلا : آمل أن تتحقق أهدافنا التي ذكرت ... يمكن تحقيق ذلك من خلال فوهة البندقية

---

[1] يحيى إبراهيم السنوار ، الشوك و القرنفل،149.

[2] المصدر نفسه، ص151.

[3] المصدر نفسه، ص243.

[4] المصدر نفسه، ص282.

فأعداؤنا لا يفهمون غير لغة البارود و النار " [1] هو يعي جيدا أن العدو لن يخرج من أرضه إلا بقوة السلاح ، كما احتلها بالغصب لا بد أن يخرج منها بالقوة، أفكاره و اعتقاداته مثل المنظمات التي ينتمي إليها ، حيث "استخدمت منظمة التحرير الفلسطينية من بداياتها العنف أسلوباً لكفاحها السياسي لتحقيق أهدافها في تحرير فلسطين" [2] إذا فالحرية لا تأتي إلا بالنضال ، أعتقل و سجن إبراهيم أكثر من مرة في قول أحمد :" وصلت معلومات لأجهزة أمن السلطة عن مكان إخفاء إبراهيم فذهبت قوات كبيرة وحاصرت المكان ...ففعل و أخذ للسجن "[3] لكن رغم ذلك بعد خروجه لم يتوقف عن العمل الفدائي في قوله :" أطلق سراح إبراهيم وإخوته "[4] ثم بدأ بعد خروجه من المعتقل هو و إخوته يجهزون القذائف ويقومون بتفجيرها في أماكن تواجد الاحتلال في قول أحمد :" إبراهيم وحسن ومعهما شاب ثالث عدنان ، يعملون في ورشة الخراطة و البرادة ...وفقاً لتوجيهات الشاب في إعداد هيكل قذيفة هاون ... ينطلقون نحو الجنوب ، وينصبون المدفع ويلقون القذيفة فيه "[5] وهكذا بقي إبراهيم يفجر العمليات واحدة تلو الأخرى ، و كأنه يشعر في أعماق قلبه أن النهاية تقترب و أن روحه الطاهرة تستعد للتحليق في سماء الشهادة في قوله:" أتعلم يا أحمد لقد رأيت الليلة رؤيا كفلق الفجر ، رأيتني أقرأ أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم...ثم رأيتني يا أحمد صائماً ورأيت الرسول صلى الله عليه وسلم يقول لي إفطارك عندنا اليوم يا إبراهيم ، فأنا في انتظارك " [6] رؤيا توحي بأن استشهاده

---

[1] يحيى إبراهيم السنوار، الشوك والقرنفل، ص 298.

[2] بيدرو بريجر، ترجمة إبراهيم صالح، الصراع العربي الإسرائيلي مئة سؤال وجواب، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت، لبنان 2012 ص119.

[3] يحيى إبراهيم السنوار الشوك والقرنفل، ص 217.

[4] المصدر نفسه، ص325.

[5] المصدر نفسه، ص 328.

[6] المصدر نفسه، ص 332.

قريب ، و بالفعل رصدته طائرات الاحتلال ، وقصفت سيارته في قوله :" جاء صوت الانفجار عالياً حين قصفت الأباتشي السيارة التي كان فيها إبراهيم "[1] فانتقل الشهيد إلى رحمة الله، و اجتمع حشد كبير من إخوته و زوجته و أولاده ، و إخوته الفدائيين لتوديع البطل ، وتعاهدوا رفاقه على تكملة مسيرة النضال، وعلى أن تبقى البندقية مرفوعة و الراية لا تسقط في قول أحمد :" وقفت مريم وهي تلف منديلها حول رأسها لتغطي شعرها و البسمة لا تغادر شفتيها و زغرودتها تعلو على صوت الحشد الهادر ... و الجماهير من ورائنا بالروح بدم نفديك يا شهيد ، بالروح بدم نفديك يا فلسطين "[2] غادر إبراهيم مطمئناً وهو يعلم أن الحكاية لم تنته بل ترك خلفه جنوداً لتكمل مسيرته الفدائية ضد العدو.

تظهر كذلك صور الفدائي "عماد" الذي يعد أيضا من الفدائيين الذين أرعبوا الاحتلال الإسرائيلي كان ذكياً و سريعاً في تفجير العمليات في عدة مشاهد له نذكر من بينهم:" تقدم الثلاثة من التفرع الآخر الشارع الرئيسي حيث قابلوا الدورية الأولى وفتحوا عليها نيران بنادقهم الثلاثة ... جن جنون القادة السياسيون والعسكريون و الأمنيون الإسرائيليون ، ودق أحدهم على الطاولة ... أنه يريد رأس عماد و بأسرع وقت "[3] كان عماد من الفدائيين القويين ، ويمتلك جرأة ولا يخاف الموت أبداً فقد جنن الاحتلال في قول أحمد :" مرة أخرى يطير عقل القادة الإسرائيليين من الجرأة و القوة التي يعمل بها عماد ومن الحرج الشديد الذي يسببه لهم "[4] لكنه ظل يقاتل العدو ، حتى وقع في كمين محكم نصبه له الاحتلال ، بقي يقاتلهم حتى آخر نفس في قول أحمد :" القوات الخاصة لجيش الاحتلال بدأت

---

[1] يحيى إبراهيم السنوار، الشوك و القرنفل، 334.

[2] المصدر نفسه، ص335.

[3] المصدر نفسه، ص270.

[4] المصدر نفسه، ص 277.

تحاصر البيت ... ارتفع صوت مكبر الصوت منادياً عماد أن يسلم نفسه ... ابتسم عماد وقال مردداً : أي يومي من الموت أفر ...سحب مسدسه عن جنبه وجهزه لإطلاق النار ...ومرة أخرى انفتحت عليه النيران منهم ، فتضرج جسده الطاهر بالدماء الزكية ، وانفتحت السماء لاستقبال أحد أبرز رموز المقاومة الفلسطينية" [1] وبهذا انتقل الشهيد عماد إلى سماء الخلود و الشهادة.

نشهد العديد من الصور التي جسدت تضحية الفدائي بروحه من أجل وطنه الغالي فلسطين ، دون أن يتردد للحظة ،و دون أن يفكر في نفسه ، ومن بين نماذج هؤلاء الشبان الذين جسدوا أسمى معاني الوفاء و التضحية نذكر الفدائي "رائد" الذي رأى نفسه في المنام يفجر الكثير من المحتلين في قوله :" ابتسم رائد قائلا : أنا لن أذوق طعامكم في هذه الأرض ، لقد رأيت في المنام أني أصعد إلى حافلة مليئة بالمحتلين و أفجر نفسي " [2] ثم ذهب لتحقيق منامه وفجر نفسه :" انطلق رائد وقد وضع على وسطه الحزام الناسف ... تقدم نحو الحافلة رقم (18) ، وبعد أن انطلقت بعشرات الأمتار فجر نفسه فيها فقتل جميع ركابها دون استثناء ... وارتفعت روح رائد إلى ربها ، وتحقق له ما أراده " [3] وبهذا وصل إلى هدفه وانتقم لأرضه.

نجد أيضا الفدائي "محمد" رغم صغر سنه ،شاب في عمر الزهور يضحي بنفسه من أجل تراب أرضه الذي عشقه في قول أحمد :" شاب لم يتجاوز السادسة عشرة من عمره يلبس زياً عسكرياً مرقطاً ... فينزل من السيارة داخلاً لوسط الدار ، فتقفز أم نضال قائلة : ولدي الحبيب محمد ، يبتسم الولد

[1] يحيى إبراهيم السنوار، الشوك القرنفل، 278.

[2] المصدر نفسه، ص.306

[3] المصدر نفسه، ص 306.

قائلاً : سأذهب في عملية استشهادية يا أماه " [1] كذلك هو الآخر يرى مناماً فيذهب ليحققه في قوله :" فلقد رأيت نفسي أقتحم عليهم موقعهم ، أقتلهم كالنعاج ثم استشهد ، ورأيتني بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنات النعيم ، وهو يهتف بي مرحى بك يا محمد " [2] و بالفعل ذهب في عملية فدائية ، واستشهد أثناء القتال في قول أحمد :" يجتاز محمد الأسلاك الشائكة .. ويبدأ تبادل إطلاق النار مع القوات التي هرعت للمكان، ويسقط محمد وهو يردد أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً رسول الله"[3] فرفعت روحه الطاهرة وأصبح شهيداً.

تظهر لنا صور عن تحلي الفدائيين بإيمان كبير ويقين راسخ بالله ، وهذا ما يمنحهم قوةً وعزيمة في مواجهة الموت والاستشهاد في سبيل الله " فالذي يحمل مدفعه ليقاتل أعداء الله على كثرة عددهم وشدة أسلحتهم في الغالب يندفع إلى ذلك وله هدف واحد فقط هو أن ينال رضا الله تعالى سواء قَتَل أم قُتِل "[4] فهدف الفدائي الأسمى التضحية بروحه في سبيل الله و أرضه ، حيث نرى أنهم يستشهدون بالعديد من الآيات القرآنية أثناء تنفيذهم للعمليات الفدائية في قول أحمد :" وانطلقوا على بركة الله وهم يرددون :«وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَداً وَ مِنْ خَلْفِهِمْ سَداً فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لاَ يُبْصِرُونْ»"[5] كذلك قول حسن " ومنذ متى التزمت بالاتفاقيات والعهود، وكأنك لم تسمع الآية في قوله تعالى« أَوَكُلَّما عاهَدُوا عَهْداً نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ » [6] ، وقول إبراهيم " هذه الأرض أيها الإخوة أرض مقدسة طاهرة مباركة قال

---

[1] يحيى إبراهيم السنوار، الشوك والقرنفل، ص 332.

[2] المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[3] المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[4] حسن أيوب، الجهاد والفدائية في الإسلام، دار الندوة الجديدة، ط2، بيروت، 1983، ص47.

[5] يحيى إبراهيم السنوار، الشوك والقرنفل، ص24، سورة يس آية 9.

[6] المصدر نفسه، ص 301، سورة البقرة آية 100.

الله فيها « سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ » [1] وهذا كله يدل على مدى قوة إيمانهم وتمسكهم بالله تعالى ، وثقتهم الكاملة بأن التوفيق و النصر لا يتحققان إلا بقدرة الله.

**2- صورة العميل:**

تحضر في الرواية صورة العملاء الخونة التي جاءت نقيضة لصورة الفدائي الشريف، حيث يبرز الروائي شخصيات سمحوا لأنفسهم أن يكونوا أدوات في يد العدو المحتل باعوا ضمائرهم له بمكاسب رخيصة نذكر منهم شخصية "حسن" أخ إبراهيم، الذي غادر غزة، وذهب ليعيش عند اليهود، وتزوج من يهودية، ثم عاد إلى منزل أهله وبدأ بتفعيل المشاكل وتهديد الناس، والعمل مع المخابرات الإسرائيلية في قول أحمد:" حين عاد حسن من إحدى طيشاته وقد كان في حالة مماثلة .... بعد أيام جاءتنا أخبار أنه يسكن في بيت أحد المشبوهات ...أنه يعمل في ترويج المخدرات والحشيش ... وبات واضحاً لنا أنه على علاقة أكيدة بالمخابرات ... حسن يذهب إلى مكتب أبي وديع بصورة دائمة " [2] ثم قرر أخوه إبراهيم قتله، ليمحي وجوده ويتخلص من هذه المصيبة التي شوهت سمعتهم فهم أبناء شهيد في قول أحمد: " جاءني إبراهيم ذات مرة ... فقال: يجب أن نقتل حسناً ... فأعادها: نعم يجب أن نقتله، وإما نفعل ذلك علناً، نمسح ما حل بنا من عار " [3] وهكذا قتله إبراهيم ونظف سمعتهم.

[1] يحيى إبراهيم السنوار ،الشوك والقرنفل، ص 326، سورة الإسراء آية 01.

[2] المصدر نفسه، ص 157.

[3] المصدر نفسه، ص 158.

أما الشخصية الأخرى "فايز" صديق إبراهيم الذي كان يتعامل مع اليهود لإيصال أخبار الفدائيين ، ثم كشفه إبراهيم في قول أحمد : " شاهدت ضابط المخابرات " أبو وديع" منطلقاً بسيارته ثم خفف سرعته وانعطف في ذلك التفرع ...كان أبو وديع قد توقف وفتح الباب ثم ركب فايز معه ... وتأكدنا من عمالته " [1] باع وطنه و أصدقاءه للعدو فجاءه الجزاء من الفدائيين فقتل فايز في المظاهرات من طرفهم في قول أحمد :" سقط عدد من الجرحى وقتل يومها " [2] هذا جزاء الذي يبيع وطنه و شعبه القتل من طرف المناضلين "و خيانة الوطن من أقبح و أشنع صور الخيانة ، فإنها تجرد الخائن من كل معاني الوفاء لدينه و أرضه و أبناء شعبه "[3] فالوطن من أعظم الأمانات و النعم التي أنعم الله عزو وجل بها الإنسان ينبغي عليه أن يقابلها بالإحسان و الوفاء لا بالغدر و الخيانة.

يعتبر الفدائي الفلسطيني رمزاً للتضحية والوفاء وهذا ما شاهدناه في أحداث الرواية، فهو مستعد لبذل روحه من أجل كرامة شعبه وحرية أرضه الطاهرة، الفدائي لا يبحث عن مجد شخصي، بل عن نصر وطنه، فهو ذلك البطل الصامت الذي يرحل ليحيى الوطن.

[1] يحيى إبراهيم السنوار، الشوك والقرنفل، ص 189.

[2] المصدر نفسه، ص 222.

[3] عبد القادر محمد المعتصم دهمان، الخيانة، صورها أحكامها وآثارها في ضوء الكتاب والسنة، دار اللؤلؤة للنشر والتوزيع، ط1، المنصورة، مصر 2020، 429

# الفصل الثالث:

## صورة المرأة في رواية الشوك والقرنفل

**1- صورة المرأة في الأدب العربي**

**2- صورة المرأة في رواية الشوك والقرنفل:**

1.2- صورة الزوجة

2.2- صورة الأم

3.2- صورة الابنة

4.2- صورة الفدائية

## 1-صورة المرأة في الأدب العربي

احتلت المرأة مكانة بارزة في الأدب العربي شعراً و نثراً ، فكانت موضوعاً ملهماً للشعراء و الكتاب على مر العصور ، فقد صوروها في صور متعددة ، وقد لمع حضورها وشكلت عنصراً محورياً في بناء الكثير من الأعمال الشعرية و الروائية ، وهذا ما أكده " صالح مفقودة" في قوله :" أما وجود المرأة في ميدان الأدب فيحتل مساحة كبيرة ، فقصائد الشعر العربي تنوء بوصف النساء ... والمرأة في الرواية تحتل نصيباً أوفى و أوفر ، وكذا الشأن في الدراسات الأدبية و الاجتماعية "[1] وهذا ما يؤكد الحضور و المنزلة المرموقة التي احتلتها المرأة في الأدب العربي سواء شعراً أو نثراً ، فمنذ بزوغ الأمة العربية ،كان للمرأة الحظ الأوفر في الظهور ضمن الكتابات الأدبية بدءاً من الشعر في العصر الجاهلي مروراً بمختلف العصور حتى العصر الحديث ، فقد كانت مصدر إلهام للشعراء واتخذوها موضوعاً لقصائدهم " إن المرأة قد كرمت عبر مسيرة التاريخ بدءاً من العصر الجاهلي ومروراً بالعصر الإسلامي و الأموي ، و انتهاء بالعصر العباسي حيث أدت المرأة دوراً مرموقاً، و مشهوداً منذ بزوغ فجر تاريخ الأمة العربية ، وهذا الدور سطرته صفحات التاريخ البيضاء شعراً و نثراً...فهي التي استفتح بها أولئك الشعراء معلقاتهم إذ ينشد أمير الشعر الجاهلي امرؤ القيس في معلقته :

قفا نبكي من ذكرى حبيب ومنزل. بسقط اللوى بين الدخول فحومل"[2]

[1] صالح مفقودة، المرأة في الرواية الجزائرية، دار الشروق للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، بسكرة ،2009، ص10

[2] نصر الدين إبراهيم أحمد حسين، مكانة المرأة وإسهاماتها في الأدب العربي القديم، مجلة الدراسات اللغوية والأدبية، العدد01، ماليزيا ،2015، نقلا عن البطليوسي عاصم أيوب، شرح ديوان رئيس الشعراء أبي الحارث الشهير بامرؤ القيس، ط1، بيروت، دار الكتب العلمية، 2011، ص3،4

وهذا ما يوضح مكانة المرأة عند الشعراء فقد صوروها في صورة نبيلة تليق بها، فقد كانوا يبدؤون قصائدهم بها " وكانت عادة الشعراء أن يستهلوا قصائدهم بذكر الحبيبة والأطلال، وهذا طرفة بن العبد يبدأ قصيدته باسم امرأة بعنوان «أطلال خولة» في قوله:

لخولة أطلال بِبُرقةِ ثَهمَدِ تلوحُ كباقي الوشْمِ في ظاهر اليدِ "[1]

وهو ما يبرهن أن المرأة كانت حاضرة بقوة في الشعر العربي، وتوظف كعنصر أساسي في موضوعاته

أما في الرواية فقد حضرت المرأة حضوراً قوياً، إذ كانت من بين الشخصيات المحورية التي شكلت عنصراً أساسياً في البناء السردي وتنوعت صورها بتنوع الموضوعات المطروحة " والمرأة في الرواية تحتل نصيباً أوفى وأوفر، وكذا الشأن في الدراسات الأدبية والاجتماعية" [2]

فجاءت صورتها في أغلب الروايات العربية بين ثنائية واضحة : المرأة المقهورة و المرأة المستقلة، ظهرت بصورة المقهورة كرمز للمعاناة و الخضوع ، وضحية للواقع الاجتماعي القاسي ، وفي المقابل برزت في الرواية العربية الحديثة المعاصرة بصورة المستقلة التي تسعى إلى التحرر وبناء ذاتها رغم العراقيل فكانت قوية وواعية تتجاوز القيود لبناء مستقبلها، و " في الرواية العربية وجدت أننا عادة أمام صورة نمطية للمرأة : فهي المقهورة السلبية ، المتلقية ، الخاضعة للهيمنة الذكورية ، فهي بالمعتاد تابعة و متلقية ومقموعة ... القمع يتراوح بين العادات و التقاليد ... ولعل الرواية العربية الحديثة

[1] ينظر. مهدي محمد ناصر الدين، ديوان طرفة بن العبد، دار الكتب العلمية، ط3، بيروت لبنان، 2002، ص19

[2] صالح مفقودة، المرأة في الرواية الجزائرية، مرجع سابق، ص 10.

لعبت دوراً في إظهار المرأة العربية في صورة مغايرة ، فقد أصبحت شريكة للرجل في تحمل المسؤولية " [1] بالتالي يعني أن هذه الثنائية تعكس تطور وعي الكتاب تجاه قضايا المرأة وتصويرهم لها.

ومن الروايات التي جسدتها بالصورة المقهورة نذكر رواية غادة أم القرى لأحمد رضا حوحو " بطلتها زكية فتاة حرمت لذة العلم و ممارسة حقوقها الطبيعية كإنسانة من ناحية وامرأة من ناحية أخرى ... البطلة زكية في هذه الرواية تمثل جمهرة الفتيات الجزائريات اللاتي كن يقاسين من عذاب المنزل أو السجن المشروع ما قد يودي بحياتهن كما أودى بحياة زكية " [2] ، ومن خلال هذه الرواية قدم لنا الروائي الظلم و المأساة التي تعاني منه المرأة داخل المجتمع ، أما في الجانب الآخر نجد العديد من الروايات التي صورتها بصورة المثقفة و المستقلة نذكر من بينهم رواية سيدة المقام لواسيني الأعرج التي صورت " نموذج المرأة المتمردة فيتجلى في راقصة الباليه التي تحدت الموت و آلام الرصاصة التي ثقبت دماغها ... فإصابة مريم برصاصة في دماغها إثر حوادث أكتوبر ، جعل الرقص بالنسبة إليها مغامرة مجنونة ليس لها منها مفر " [3] فتجسدت بذلك شخصية قوية لا تعرف الاستسلام ولا يوقفها شيء لتحقيق طموحاتها مهما كانت التحديات . إذا فالمرأة لها حضور دائم في الكتابات الأدبية فقد ألهمت أقلام الكثير من الشعراء والأدباء فنظموا فيها شعراً وألفوا حولها روايات.

---

[1] زياد جيوسي، المرأة في الرواية العربية https://middle-east-online.com ، اطلع عليه يوم: 2025/03/28.

[2] أبو القاسم سعد الله، دراسات في الأدب الجزائري الحديث، دار الرائد للكتاب، ط5 ، الجزائر 2007، ص58.

[3] بلحر ياقوت ، آخرية المرأة في رواية سيدة المقام لواسيني الأعرج ، مجلة القارئ للدراسات الأدبية والنقدية و اللغوية ، وهران، الجزائر، العدد 2، 2021 ، ص 378.

## 2- صورة المرأة في رواية الشوك والقرنفل

كان حضور المرأة في رواية الشوك والقرنفل ليحيى إبراهيم السنوار حضورا مميزا فلم تكن عنصراً ثانوياً ، بل كانت في قلب الأحداث النضالية والاجتماعية فنجدها بصورة الزوجة المضحية ، الأم ، الابنة و الفدائية ، تحمل في طياتها صفات التضحية ، قوة التحمل الصبر ، الكفاح و المقاومة بل و أكثر من هذا فقد لعبت المرأة دور الأب و الأم معاً و حملت على عاتقها مسؤولية العائلة بأكملها في ظل غياب زوجها المقاوم ، فكانت المربية ، المناضلة ، الحاملة للأسرة و الذاكرة الوطنية ، وهذا ما سنتطرق له مع شخصية " أم محمود " وغيرها من الشخصيات النسائية التي سنتناولها.

### 1.2- صورة الزوجة:

قدمت لنا الرواية عدة نماذج عن صورة الزوجة الصبورة المضحية و المخلصة " كأم محمود " تعد من أبرز الشخصيات النسائية في الرواية فهي والدة أحمد راوي الأحداث و إخوته ، فكانت الوفية التي وقفت بجانب زوجها المقاوم الذي غادر المنزل للالتحاق بصفوف المقاومة تاركاً خلفه عبء العائلة، ومسؤولية سبع أولاد بالإضافة إلى رعاية والد زوجها في قول أحمد " أن يرجع أبي الذي خرج ضمن المقاومة الشعبية إلينا سالماً ... كانت أمي تخرج بين الحين والآخر من الخندق تغيب دقائق داخل البيت ثم تعود وقد أحضرت لنا شيئاً نأكله ، أو نتغطى به ، أو تعود لتطمئن زوجة عمي على مصير جدي الذي أصر على البقاء في غرفته " [1] فغياب زوجها و الظروف الصعبة التي تمر بها من احتلال و رحيل رفيق دربها تجد نفسها مضطرة لتكملة تحمل عبء العائلة لوحدها إلا أنها "... خرجت من رحم الألام امرأة غير بقية النساء ، سطرت بمواقفها المشرقة وصبرها الجميل أعظم العبر

[1] يحيى إبراهيم السنوار، الشوك والقرنفل، ص 6.

و البطولات ، فوقفت خلف الرجل أماً و زوجة و أختاً و ابنة "[1] أصبحت أم محمود رمزاً للكفاح بكل ما تحمله الكلمة من معنى ، ربت أولادها و أبناء أخ زوجها ، رغم كل الصعاب التي واجهتها لم تستسلم أبداً ، ظلت دائماً تسعى جاهدة لتوفير احتياجات البيت حتى أنها اضطرت لبيع ذهبها لتأمن ضروريات الحياة في قوله " فأبدأ أسحب أمي نحو البائع طالباً منها أن تشتري لي قطعة من النمورة تضطر أن تشتري لي ما أريد رغم غياب أبي ... لكني كنت قبل الحرب أرى بعض الأساور الذهبية على يدي أمي أحياناً لكني لم أرها منذ الحرب ، ولم أرها أبداً بعد " [2] فرغم كل ما مر على هذه الزوجة الصبورة الوفية من تحديات وصعاب إلا أنها وقفت شامخة و حملت مسؤولية المنزل ، وربت أبنائها ولم تقصر معهم يوماً.

نجد كذلك صورة زوجة الشهيد التي يصلها خبر استشهاد زوجها، بعد طول انتظار وصبر منها على أن يعود للبيت سالماً، تمثلت في شخصية "أم حسن"، نظرات الجد تتجه أكثر نحو زوجة عمي ... فانفجرت زوجة العم بالبكاء وقد فهمت ما لم يستطع الجد قوله وصرخت هل مات محمود؟ فهز الجد رأسه مؤكد ذلك ... لم يمت يا أم حسن بل استشهد " [3] هذا الخبر مؤلم لدرجة أن الكلمات لا تعطه حقه في الوصف ، فقد فقدت رفيق دربها ، إلا أن " زوجة الشهيد أملها كبير بأن زوجها الشهيد حي في الجنة ، هو الحاضر في الحياة اليومية معها " [4] فأم حسن نجدها تقف من جديد بعد الكسرة التي مرت بها ، وتحاول بكل ما أوتيت من قوة أن تواجه الصعاب وتسعى لتربية ولديها الأمانة التي تركت

---

[1] حسن ابحيص ، سامي الصلاحات، مريم عيتاني، معاناة المرأة الفلسطينية تحت الاحتلال الإسرائيلي، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، ط1، بيروت، لبنان، 2008، ص 8.

[2] يحيى إبراهيم السنوار، الشوك والقرنفل، ص 15.

[3] المصدر نفسه، ص12.

[4] زوجة الشهيد، القدس العربي https ://www.alauds.co.uk، اطلع عليه يوم: 2025/04/10.

لها ، لكن سرعان ما اصطدمت بشيء أكثر ألماً وهو ضغط ،وإجبار عائلتها الشديد عليها للزواج مرة أخرى ،وترك ولديها عند جدهما و زوجة عمهما ، رفضت الفكرة في البداية ، فكيف لها أن تترك طفليها وترحل ، في قول أحمد :" أهل زوجة عمي كانوا في حالة صعبة لم يكونوا قادرين على إعانتها بشيء رغم استشهاد زوجها وفقدانها لمعيلها مع الوقت بدأوا يضغطون عليها للزواج ... وهي ترفض خشية ضياع أولادها "[1] خبر إصرارهم عليها للزواج مرة ثانية ، وتَرْكِ صغيريها بمثابة صدمة جديدة لها ، فهي لا تفكر سوى في رعايتهم فقط ، لكن في نهاية المطاف أجبروها فتزوجت و تركت فلذة كبديها ،و رَضَخَتْ لواقعها الأليم في قول أحمد :" الجديد الوحيد الذي طرأ على بيتنا هو أن أهل زوجة عمي أجبروها على الزواج من جديد " [2] فبدل أن يدعموها أهلها ويكونوا سنداً لها في وقت ضعفها ، ضاعفوا لها الوجع و أجبروها على الزواج.

نلمح كذلك صورة زوجة الأسير الداعمة له في شخصية "فتيحة" تلك التي لم تتخل عن رفيق دربها فكانت تقطع مسافات طويلة لزيارته في السجن لتطمئن عليه، وتسانده في قول أحمد:" تعتقل المخابرات زوج خالتي فتيحة .... بدأت رحلة خالتي إلى عالم السجون حيث بدأت تزور زوجها مرة كل شهر ...يحبس زوج خالتي دمعته كي لا يراها السجان ... وهي تمسح دموعها بطرف غطاء رأسها الأبيض ... صائحة:( ولا يهمك بس إنت شد حيلك ) " [3] ففتيحة كانت رمز لمعنى الوفاء وقفت إلى جانب زوجها في محنته ، وظلت سنداً له حتى وهو في ظلمة المعتقل ،" ومن اللافت للنظر في كل هذه القصص أن معاناة هؤلاء النساء ، على الرغم من عِظمها ، لم تثنِهِنْ عن

[1] يحيى إبراهيم السنوار، الشوك والقرنفل، ص15.

[2] المصدر نفسه، ص 17.

[3] المصدر نفسه، ص 46 47.

التضحية ... ومثل تصرفهن رداً واضحاً و صريحاً على سياسة الاحتلال بأنهن لن يكن ورقة ضغط يتم استغلالها لثني أزواجهن عن مسيرة المقاومة و الصمود " [1] و كانت الزوجة خير سند لزوجها تشاركت معه مشاق الطريق بصبر و تضحية ، وحملت على عاتقها المسؤوليات في غيابه.

### 2.2- صورة الأم:

تتجلى صورة الأم كأكثر الصور حضوراً في الرواية، إذ جاءت كرمز للقوة والتضحية، وهي تواجه قسوة الحياة في ظل الاحتلال من أجل تربية أبنائها وحمايتهم، وقد سجلت الرواية مشاهد مؤثرة لأمهات يصارعن بصلابة مشقة العيش جنباً إلى جنب أولادهن، نبدأ مع" أم محمود " التي كانت تشكل محورية الأحداث، فهي امرأة قوية، صبورة وطيبة القلب مكافحة ربت أطفالها وأولاد أخ زوجها التي تركتهم أمهم عندها وتزوجت كما ذكرنا سابقاً.

تولت مسؤولية المنزل لوحدها أثناء غياب زوجها المقاوم ، سعت جاهدة على تربيتهم بقيم صارمة و مبادئ راسخة ودائماً ما كانت توصيهم على التحلي بالأخلاق ، وكانت تركز على الذكور كثيراً في معاملتهم مع بنات المخيم ، وتوصيهم بالاحترام في قول أحمد :" أمي كانت دوماً تحذر إخوتي و أخواتي من أي علاقات مع الجنس الآخر ، وكثيراً ما كانت تحذر إخوتي من النظر إلى بنات الجيران وتحذرنا من أن نتطاول على أعراض الناس "[2] فهي تحرص على أن تزرع فيهم قيم الأخلاق و الاحترام ودائماً ما كانت تردد على مسامعهم بأنهم أبناء مقاوم و شهيد ، ويجب عليهم الحفاظ على هذا الاسم نقياً مشرفاً ، كي لا يدنس ولا يمس بسوء ، وهو واضح عندما عاتبت أم محمود حسن

[1] حسن ابحيص ، سامي الصلاحات ، مريم عيتاني، معاناة المرأة الفلسطينية تحت الاحتلال الإسرائيلي، المرجع نفسه، ص 85 86.

[2] يحيى إبراهيم السنوار، الشوك والقرنفل، ص 61.

عندما تطاول على إحدى بنات الجيران في قولها:" يا حبيبي الجار وحق الجار ، وأبوك الشهيد وسيرة أبيك ، وسيرة العائلة و ماذا يقول عنا الناس "[1] فسيرة الشهيد الطاهرة تظل دائماً مثالاً يقتدى به في تربية الأبناء وتذكيراً لهم بمعنى أن يكونوا أولادهم " فالشهداء هم روح النضال الصادقة في ميدان البطولة ...غادروا الحياة وصفحتهم مليئة بالحب مع الله و أخلاقهم مرسومة في قلوب الناس "[2] لذا يجب على أولادهم أن يصونوا ذكراهم وصورتهم هي التي تعكس شرف الاسم و عظمة الفداء ، كانت أم محمود تجسد معنى الأمومة بصدق ، ربت أولاد أخ زوجها بمحبة ورعاية صادقة كما لو أنهم أطفالها ولم تفرق بينهم وبين صغارها يوماً ، حاولت قصارى جهدها أن تعوض لهم حنان والديهم الغائبين في قول أحمد :" أمي كانت تقوم بالواجب تجاههما مثل كل واحد من إخوتي تماماً لكن ما من شك في أن ذلك لا يعوض فقدان الأب و الأم لكنه يخفف بعض الشيء " [3] لكنها رغم كل شيء حاولت تعويضهم، فحبها لإبراهيم و حسن كان ظاهراً ، ولم تقصر معهم في شيء اهتمامها بإبراهيم وخوفها عليه كان واضح داخل العائلة في قول أحمد :" وللحق فلولا حبي الخاص و احترامي الفائق لإبراهيم وقناعتي أنه يستحق ذلك الحب لحسدته على ما توليه له أمي من حب وحرص ، رغم أنه ليس ابنها مثلي " [4] يظهر لنا أن حب الأم لا يقتصر فقط على من أنجبتهم ، بل يشمل كذلك من ربتهم ، فالأمومة مشاعر تتجاوز صلة الدم ، بل و أكثر من هذا فقد ظهر قلبها الطيب عندما علمت أن زوجها المقاوم الذي غاب ولم يصل عليه أي خبر منذ سنين ، قد توفي إلا أن الصدمة الأكبر كانت في أنه تزوج للمرة الثانية من امرأة أخرى خلال تواجده في الأردن ، وأنجب منها ولدين في قول

[1] يحيى إبراهيم السنوار الشوك والقرنفل، ص59.

[2] محمد غالب البتينه، سيرة شهيد، كتيبة الإسناد بالمنطقة، 2020، ص19.

[3] يحيى إبراهيم السنوار الشوك والقرنفل المصدر نفسه، ص 17.

[4] المصدر نفسه، ص238.

أحمد :" الخبر أن لنا أخوين من أبينا ماجداً و خالداً ، سيأتيان مع القوات التي ستأتي من الخارج للقطاع ...فصرخ محمود و أبي ؟ ... الخبر السيء فيبدوا أنه قد توفي في الأردن بعد ولادة أخويك " [1] رغم قسوة الصورة التي صورها الروائي عن حالة أم محمود عند سماعها لهذا الخبر فأملها كان برجوعه سالماً إليها وأن تكمل معه باقي ما تبقى من عمرها إلا أنها كالعادة امرأة تتميز بقلب حنون ، فوافقت على أن يعيشوا معها أولاد زوجها ، واحتضنتهم كما لو كانوا أبناءها ولم تفرق بينهم كعادتها في قول أحمد :" ناقشنا تلك الليلة عودة أخوينا ماجد و خالد ... ابتسمت أمي و قالت : كأنكم تعتقدون أنني لا أريدهما في الدار عندنا ، أنا لا مانع لدي من استقبالهما وأن يمكثا معنا... فهما عندي مثل أي واحد منكم " [2] هذه الصورة هي رمز للمرأة التي لا تكسرها المحن رغم قساوة ما حدث لها ، فأم محمود مثال حي للرحمة ومعنى الأمومة.

تتجلى كذلك صور عن معاناة الأم التي يعتقل ابنها أمام عينيها ، لحظة تختلط فيها الأحاسيس بالصدمة و العجز فلا تملك سوى النظر إليه وهم يعتقلونه إلى جحيم المعتقل ، كما حدث مع أم محمود و أختها فتيحة والكثير من الشخصيات النسائية ، فمع أم محمود كان عندما اعتقل ابنها محمود لأول مرة أثناء عودته من الدراسة في قول أحمد :" فوجئنا بأصوات الجنود في ساحة دارنا ... أجابه محمود : نعم أنا محمود ، قال :الضابط عايزينك شوية في السرايا ، صرخت أمي خير ايش عايزين فيه لسا مبارح رجع من مصر " [3] فلم تتمالك نفسها ولدها الذي عاد إليها من سفر يؤخذ منها دون سبب رغم أنه لم يقم بفعل أي شيء لكي يعتقل ، ومن ثم بدأت أم محمود في زيارة فلذة

[1] يحيى إبراهيم السنوار، الشوك القرنفل، ص 274.

[2] المصدر نفسه، ص 288.

[3] المصدر نفسه، ص 69.

كبدها في سجون المحتل "انهالت أمي بآلاف الأسئلة على محمود عن حالته صحته ،وهل ضربوه ؟ هل أطعموه؟ كيف جسمه؟ ... أسئلة لا نهاية متلاحقة دون أن تنتظر الإجابات و دموعها تتدفق "[1] فهذا هو قلب الأم فقطعة من روحها سلب منها واعتقل دون سبب " وما الذي يدفع أماً ويجبرها منذ ساعات الصباح الباكر وتوقظ معها آلام جسدها المعتل وعذابات روحها المنهكة من ضنك الانتظار الطويل ، لتسلك طريقاً معبدة بالعذاب و الألم ، ليتسنى لها رؤية ابنها الأسير لبضع دقائق من وراء حجب الزجاج و الهاتف " [2] فكانت تنتظر كثيراً ليسمح لها العدو برؤيته مرة في الشهر و أحياناً يرفضون ، وتكررت معها هذه المعاناة مع أولادها الآخرين فقد اعتقلوا كثيراً ، وفي كل مرة تعيش نفس الوجع ،و نفس المأساة عاشتها أختها فتيحة مرتين مع زوجها وعندما كبر طفلها الذي كانت تصطحبه معها لزيارة والده في السجن ، في قوله " تستيقظ خالتي مبكرة يوم موعد الزيارة وتجهز طفلها وانطلق وهي تحمله بين ذراعيها "[3] بعد سنين ، يكبر الطفل عبد الرحيم ابن فتيحة ، والمشهد يتكرر معه ويعتقل ، ليعيد الزمن نفسه بشكل أكثر قسوة في قول أحمد :" فسارعت أجهزة أمن السلطة لاعتقال عبد الرحيم ... خالتي فتيحة كادت تجن على سجن كبدها ... وتخرج لتزوره في سجنه بين الحين و الآخر ، وقلبها يكاد يتفطر ألماً على رؤيته في السجن "[4] فتجد الأم نفسها تعود إلى ذات الطريق وإلى ذات الوجع ونفس الزيارة ، لكنها الآن تزور ابنها قطعة من روحها.

---

[1] يحيى إبراهيم السنوار ، الشوك والقرنفل، ص 82.

[2] أم الأسير حنين واشتياق وطول غياب، الميادين https://www.almayadeem.net ، اطلع عليه يوم: 2025/04/15

[3] يحيى إبراهيم السنوار ، الشوك والقرنفل، ص 46.

[4] المصدر نفسه، ص314.

نلمح في زاوية أخرى من الرواية ، صورة الأمهات وهن ينتظرن أولادهن الذين غادروا فلسطين إلى لبنان والأردن ،في قول أحمد :" بعض النسوة كان لهم أبناء ممن التحقوا بالثورة وسافروا إلى لبنان ومكثوا فيها، هؤلاء النسوة كان القلق يقتلهن وهن يسمعن الأخبار "[1] فتبقى الأمهات معلقات بين الأمل و الخوف ، أملاً في رجوعهم ، وخوفاً من سماعهن لخبر حزين عنهم ، من بين المشاهد المؤلمة التي صورت انتظار أم لمعرفة أي خبر عن أبنائها ،ومن شدة خوفها وقلقها ، وألمها المزمن ، توفيت دون أن تعرف أي خبر عن فلذة أكبادها في قول أحمد :" إحدى جاراتنا كان لها ابنان مع الثورة في لبنان ، هذه المرأة كادت أن تفقد عقلها أو حتى فقدته في تلك الفترة تظل شاردة الذهن شاحبة الوجه بدأت تمتنع عن الطعام... ومع صباح أحد الأيام استيقظ المخيم على خبر وفاتها دون أن تعرف شيئا على مصير ولديها " [2] ماتت ولم تسمع أي خبر عن أولادها ، ماتت وهي تحلم بلحظة لقاءهما بصوت يناديها يا " أمي ".

صورت كذلك صورة مؤلمة تجسدت في تضحية الأم بولدها من أجل الوطن، في مشهد يكاد القلب لا يتحمله من كثرة قساوته، نرى الأم التي تربي أبنائها على حب أرض فلسطين والقدس، تضطر أن تودع ابنها الذاهب في عملية استشهادية، بقلب مكسور وهي تعلم أن الدرب الذي سوف يسلكه، طريق لا عودة فيه، لكنها تدعو له بصمت، وهذا ما حدث مع المرأة المكافحة " أم نضال " في قول أحمد: " فتقفز أم نضال قائلة: ولدي الحبيب محمد ما هذا يا ولدي؟ يبتسم الفتى قائلا: سأذهب في عملية استشهادية يا أماه ... هل تذكرين كيف ربيتمونا على حب فلسطين، والقدس والجهاد والتضحية؟ ... الآن جاء الموعد يا أماه ... ومدت يدها إلى طرف منديلها تمسح دمعها ...وهي تقول وفقك الله

[1] يحيى إبراهيم السنوار، الشوك والقرنفل، ص123.

[2] المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

يا ولدي ، وفقك الله وسدد مراميك احتضنته تقبله و تقبل يديه ورأسه وبندقيته ... إلى اللقاء يا فلذة كبدي ومهجة فؤادي " [1] تخبئ وجعها وتبتسم له ،وتدفعه نحو الموت بشرف ،وتدعو له بالتوفيق ، وهي تعلم أنها آخر مرة سوف تراه وأنه سوف يصبح شهيداً ، في مشهد مؤلم و مزلزل لا يمكن إلا أن يوصف بأنه يقطع الأنفاس ، يتصل محمد بوالدته أم نضال ،وهو في المعركة فتسمع صوته وهو يردد الشهادة فتستقبل استشهاده بزغرودة ، يا لقوة هذه المرأة ! إنها ليست أم فقط بل وطن قائم بذاته، "يفتح جهاز اتصاله ويضغط على أحد أزراره ، فتلتقف أم نضال الجهاز من جوارها قائلة : إنها هنا يا مهجة الفؤاد ، فيأتيها صوته هادئاً واثقاً ، أنا هنا يا أماه ، لقد وصلت هدفي يا غالية ، وداعاً يا أماه وإلى لقاء في جنات النعيم ... فتصدع زغرودة أم نضال وهي تقول الحمد الله الذي شرفتي باستشهاده ، وأسأل الله أن يجمعني به في مستقر رحمته " [2] إنه مشهد يصعب تصور الألم الذي تخوضه هاته الأم ، إذ تحترق بين نيران الفقد ،ووهج الفخر بولدها الشهيد فقوة و صلابة و صبر هاته المرأة الفلسطينية الجبارة " أم نضال " فهي نموذج عن باقي الأمهات التي ذاقت نفس ألمها في أرضهم المحتلة من طرف العدو الغشيم " فلم تكن الأم الفلسطينية بعيدة عن الأحداث التي تعصف بالساحة الفلسطينية ، بل كانت في قلبه حتى الرمق الأخير سطرت أروع ملاحم الصمود و التحدي و التضحية ... أنجبت أبطالاً وقوافل من الشجعان ودفعتهم إلى ساحات المجد و الخلود وأهدتهم للحرية شهداء " [3] وبهذا كتبوا بدمائهم الزكية قصصاً في البطولة و الفداء ليبقى الوطن الطاهر شامخاً في سماء المجد و الكرامة.

---

[1] يحيى إبراهيم السنوار، الشوك والقرنفل، ص 332.

[2] المصدر نفسه، ص 332، 333.

[3] أمنة دبش، أمهات فلسطين يغيرن مفاهيم الأمومة، النهج الديمقراطي العمالي https://annahjaddimocrati.org، اطلع عليه يوم 2025/04/28.

### 3.2- صورة الابنة:

جسدت لنا الرواية صورة الابنة كنموذج متكامل للدور النسائي في الأسرة و المجتمع ، حيث تتنوع مسؤولياتها بين الدراسة و تحقيق النجاح المهني و الاستقرار الأسري ، وهذا ما شهدناه مع فاطمة و تهاني و مريم أخوات أحمد وبنات أم محمود ، ففاطمة وتهاني رغم قسوة الظروف التي فرضها الاحتلال على حياتهما ،من ظروف اجتماعية قاسية، إلا أن " نسب التعليم و الالتحاق بالمدارس تشير إلى أن رغبة الفلسطينيات بالتسلح بالعلم ظلت أقوى من ممارسات الاحتلال "[1] فهذه الصعوبات التي كانوا يواجهونها مع العدو، تركتهما تصران على مواصلة دراستهما لأن العلم هو سلاحهما الوحيد ، و بفضل عزيمتهما ، تمكنتا من النجاح و التخرج ، ثم توظفت كل واحدة منهن في قول أحمد :" أختي تهاني تخرجت خلال هذه الفترة من معهد المعلمات وبعد وقت توظفت في مدرسة الوكالة الابتدائية للإناث في المخيم... تقدم لها أحد الشبان الطيبين وتزوجت به و كانت سعيدة في زواجها"[2] وبهذا أسست أسرة صغيرة وأكملت مشوارها العملي رغم كل الصعاب ، والأمر نفسه مع فاطمة أيضا تزوجت وأسست أسرة بعد تخرجها في قول أحمد :" فرحة جديدة بدأت بخطوبة أختي فاطمة ثم بإجراء الزواج ، يوم زفاف فاطمة وبعد أن انتقلت إلى بيت عريسها ... شعرنا أن ركناً من أركان البيت قد هدم ، فقد ملأت فاطمة علينا البيت " [3] ففراق الابنة من البيت يترك أثراً كبيراً وفراغاً وسط العائلة ، أما مريم صغيرة البيت درست هي الأخرى و تزوجت من ابن عمها الفدائي إبراهيم لكن مصيرها كان مختلف عن أختيها فقد عاشت نفس قدر أمها " أم محمود " ، وكأن الزمن أعاد

---

[1] حسن أبحيص ، سامي الصلاحات ، مريم عيتاني، معاناة المرأة الفلسطينية تحت الاحتلال الإسرائيلي، المرجع نفسه، ص74.

[2] يحيى إبراهيم السنوار، الشوك والقرنفل، ص 113.

[3] المصدر نفسه، ص 90.

نفسه بذات الألم ، أصبحت زوجة مقاوم وتقوم في كل مرة بتوديعه وهو يخرج لساحة الفداء بنفس الألم في قول احمد :" وأنا أرى مريم تلك الريحانة التي كنا نخشى عليها أن تنقصف من نسائم الصبا تمسح دموعها وهي تفارق فارس أحلامها و رجلها و أبا أبنائها ، وتناوله السلاح دون أن ترتجف لها جفن " [1] فمدللة البيت أصبحت تملك كل تلك القوة و تودع رفيق دربها على أمل أن يعود لها سالماً لكن بعد عدة عمليات فدائية استشهد إبراهيم و أصبحت مريم زوجة شهيد في قول أحمد :" صوت الانفجار جاء عالياً .... وسمعت البعض يرددون أن هذا إبراهيم ... وقفت مريم وهي تلف منديلها حول رأسها ... وزغرودتها تعلو " [2] ودعت فارس أحلامها الذي صعد شهيداً، وروحه الطاهرة لم تفارقها.

### 4.2- صورة المرأة الفدائية:

تصور الرواية تصويراً آخر للمرأة، جانباً بطولياً لها، فحضورها جسد دور المرأة المناضلة في ساحات النضال، صامدةً ومتمسكة بمبادئها، تضحي بنفسها من أجل وطنها وشعبها نجدها بصورة الفدائية التي تفجر العمليات، والطالبة المناضلة في الأحزاب والجمعيات، والمرأة الماكثة في البيت التي تساعد المقاومين.

نبدأ بالطالبة المناضلة التي تقف وسط زملائها في ساحات الجامعة لتشارك في المظاهرات ضد الاحتلال في قول أحمد:"...الطالبات المؤيدات للكتلة ... فيوجهونهن لترتيب العمل مع الطالبات ويشرحون لهن دورهن في العمل في الجامعة " [3]

---

[1] يحيى إبراهيم السنوار، الشوك والقرنفل، ص 279.

[2] المصدر نفسه، ص 334.

[3] المصدر نفسه، ص 128.

حيث كنّ يخرجن للمظاهرات مع الطلبة ، ويمثلن مثالاً حياً للشجاعة في قول أحمد :" وقد تحدث بعض الإشكالات بين الطلبة والجنود ، يلقي الطلبة الحجارة خلالها يرددون شعارات و هتافات وطنية " [1] فخروجهن للمظاهرات لم يكن مجرد احتجاج ، بل كان تعبيراً عن رفض الظلم وسعياً نحو التغيير و رفض هذا الاحتلال ، " وتميزت المرأة الفلسطينية بدورها الاجتماعي ... وبالإضافة إلى دورها السياسي من خلال المشاركة بالمظاهرات و الاحتجاجات و الإضرابات و التحاقها بالأحزاب السياسية التنظيمية " [2] فكانت مشاركة في كل الأحداث التي تخص أرضها.

نشهد بعدها صورة المرأة الفدائية التي تخرج في عملية نضالية، وهي تحمل معها متفجرات ، تسير إلى موتها بخطى واثقة ، في سبيل وطنها في قول أحمد :" صحفية شابة فلسطينية تنطلق إلى مدينة القدس تبحث عن هدف مناسب لعملية فدائية كبيرة ... وهي تحمل عبوة ناسفة أخفيت في إحدى الأدوات الموسيقية ... يتناول منها العبوة ويدخل المطعم ... فيدوي انفجاراً عالياً وتتكاثر جثث القتلى " [3] فتطبيقها للعملية كان بكل دقة وثقة حيث " تتميز الفدائية بتربية مثالية تتصف بخصال سامية كالصمود و الصلابة وهي مشحونة بالسرية ، لا تهاب الموت تهتم بتنفيذ عمليات بالغة الأهمية كتدمير مراكز العدو " [4]وهذا ما شهدناه في هاته الصورة عن شجاعة المناضلة.

---

[1] يحيى إبراهيم السنوار، الشوك والقرنفل، ص 129.

[2] بهاء الدين عبد ربه خلف الله، عبد الفتاح محمد الفرجاني، دور المرأة الفلسطينية في التغيير الاجتماعي والسياسي في ظل الاحتلال الإسرائيلي، مجلة التطوير العلمي للدراسات والبحوث، المجلد 03، العدد 12، فلسطين، 2022، ص134.

[3] يحيى إبراهيم السنوار، الشوك والقرنفل، ص 327، 328.

[4] مختار بونقاب، مساهمة المرأة الجزائرية في الثورة الجزائرية، مجلة الحوار المتوسط، العدد 06، معسكر 2014، ص191.

نجد كذلك صورة المرأة التي تقاوم بطريقتها في بيتها، بالضبط في مطبخها، وهي تعد الطعام للمقاومين عندما يلجؤون ويختبؤون في منزلها، نذكر مشهد " أم نضال " عندما استقبلت شباب مناضلين في بيتها، وأعدت لهم العشاء، مثلها مثل باقي نساء فلسطين عندما يزوروهم الفدائيون في قول أحمد:" نظر المجاهدون إلى إبراهيم، فهو من يعرف الناس وهو صاحب القرار .... خطت أم نضال للوراء لتخرج قائلة: أنا سأذهب لأكمل تجهيز العشاء، خذوا راحتكم يا أولادي، اعتبروا أنفسكم في بيوتكم " [1] في هذا المشهد نرى مدى حب وفرحة المرأة الفلسطينية بقدوم المجاهدين عندها، وسعيها لتقديم أي مساعدة لهم فهم حراس الوطن.

نتوصل من خلال كل هاته الأحداث والمشاهد التي صورتها الرواية عن المرأة الفلسطينية أنها رمز خالد للتضحية والصبر و القوة ، كانت روح الحكاية وعنوان النضال، رأيناها الأم المضحية المكافحة من أجل فلذة كبدها ، الزوجة المخلصة ، و المرأة المتمسكة بأرضها الطاهرة ، والمقاومة التي لا تنكسر ، والتي جعلت من جراحها حكاية بطولة.

[1] يحيى إبراهيم السنوار، الشوك والقرنفل،ص 257.

# خاتمة

**خاتمة:**

وفي ختام بحثنا الذي تناولنا فيه موضوع صورة الفلسطيني في رواية الشوك والقرنفل ليحيى إبراهيم السنوار، توصلنا إلى النتائج التالية:

• وقفنا على تعدد مفهوم الصورة عند النقاد ، وهي خلاصة الإبداع الذي تتداخل فيه العاطفة و العقل لتتشكل وسيلة فنية يعبر بها الكاتب عن تجربته و نقلها للمتلقي.

• الطفل في الأدب العربي شعراً و نثراً كان له حضور مميز في كتابات الشعراء و الأدباء.

• تمثل صورة الطفل في الرواية البراءة المسلوبة التي تتعرض للتشويه من طرف الاحتلال ، وتعكس معاناته ،وتأثير الحرب على أحلامه وطفولته.

• جاءت صورة الطفل الفلسطيني تحكي عن معاناة الأطفال في بيئة قاسية تحت ظل الاحتلال ، وقهره فتجعل منه مثالاً يحتذى به في الصبر و مواجهة الصعاب ، و الصمود في وجه المحتل ، في محطات قاسية ، وتحديات مؤلمة رغم صغر سنه ،وتغلبه عليها ، إلى أن كبر و أصبح فدائياً.

• المرأة في الأدب العربي هي الأيقونة التي لا يمكن للأدباء الاستغناء عنها ، فجعلوا منها بطلة في جل أعمالهم ، وأصبحت محور من المحاور التي استخدموها في التعبير عن تصوراتهم.

• تجسد صورة المرأة في الرواية مثال للصمود و التضحية ، فهي رمز المقاومة و الحياة ، وتحكي قصص القوة و الصلابة في وجه الاحتلال و القهر.

• جاءت المرأة في الرواية مركزاً أساسياً فكانت الزوجة الصبورة الوفية ، الأم المكافحة ، الابنة ، الفدائية التي تدافع عن أرضها و قضيتها.

• انخرطت المرأة الفلسطينية في صفوف المقاومة الفلسطينية ، ونقلت القنابل ،وفجرتها في الأماكن المحددة.

• شاركت المرأة في المظاهرات الشعبية ضد المحتل ، وقامت بمساعدة المجاهدين بالطبخ لهم و استقبالهم في بيتها.

• جسدت المرأة في الرواية الكفاح و الذاكرة الوطنية ، فكانت منخرطة في صفوف المقاومة الفلسطينية ،شاركت في العمليات الفدائية ، وتظاهرت في المظاهرات الشعبية ، وقامت بمساندة المجاهدين بالطبخ لهم واستقبالهم في بيتها.

• تتراوح صورة الفدائي بين البطل الأسطوري، والإنسان العادي، ما يمنحه عمقاً إنسانياً بعيداً عن المثالية.

• يعبر الفدائي في الرواية عن روح البطولة والنضال ،و التحدي ، وتظهر قوة شجاعته في مواجهة الاحتلال ، وتضحيته بنفسه دون أن يرف له جفن من أجل أرضه فلسطين التي عشق ترابها.

• أصبح الفدائي الفلسطيني يشكل رعباً للاحتلال ، ونجاحه في العديد من العمليات الفدائية شكل لهم خطراً ، وتمثل دوره في الحفاظ على كرامة أرضه و شعبه.

• تطبيق العمليات الفدائية ضد الاحتلال ، مثلت سنداً قوياً للمقاومة ، ورداً على ما تعرض له الشعب من مأساة.

•صورة العميل في الرواية مثلت الشخص الخائن الذي باع ضميره للاحتلال و خان أرضه وشعبه، وجزاءه الموت من طرف المقاومة.

في نهاية هذا البحث، يبقى هذا الموضوع مفتوحاً على تأويلات متعددة وقراءات متنوعة، مما يتيح إمكانية التوسع فيه بدراسات أخرى، تنير زوايا لم تكتشف بعد فيه.

# الملحق

**نبذة عن يحيى إبراهيم السنوار:**

ولد يحيى إبراهيم السنوار يوم 19 أكتوبر 1962 في مخيم خان يونس للاجئين جنوب قطاع غزة ، تلقى تعليمه في مدرسة خان يونس في الثانوية ، قبل أن يلتحق بالجامعة الإسلامية بغزة ، ويتخرج منها بدرجة البكالوريوس في شعبة الدراسات العربية ، نشأ في ظروف صعبة ، وتأثر في طفولته بالاعتداءات و المضايقات المتكررة للاحتلال الإسرائيلي لسكان المخيمات ، كان ليحيى السنوار عدة نشاطات سياسية داخل الجامعة ، إذ كان عضواً فاعلاً في الكتلة الإسلامية ، وهي الفرع الطلابي لجماعة الإخوان المسلمين في فلسطين ، ساعده النشاط الطلابي على اكتساب خبرة و حنكة أهلته لتولي أدوار قيادية في حركة حماس بعد تأسيسها عام 1978، اعتقل لأول مرة عام 1982 بسبب نشاطه الطلابي ، وكان عمره حينها 20 عاماً ، ثم تكررت عملية اعتقاله عدة مرات ، وفي المرة الأخيرة كانت تهمته تتعلق بقيادة عملية اختطاف ، وقتل جنديين إسرائيليين ، وقتل أربع فلسطينيين يشتبه في تعاونهم مع إسرائيل ، وصدرت في حقه مؤبدات (مدتها 426 يوماً ) ، وحاول الهروب من السجن مرتين، لكنه فشل وكشف من طرف الاحتلال ، استثمر السنوار فترة الاعتقال التي استمرا 23 عاماً في القراءة و التعلم ،و التأليف ، تعلم اللغة العبرية وغاص في فهم العقلية الإسرائيلية ، وألف عدداً من الكتب والترجمات في المجالات السياسية ، والأمنية و الأدبية من أبرز مؤلفاته :

-ترجمة كتاب " الشاباك بين الأشلاء " لكارمي جيلون ، وهو كتاب يتناول جهاز الأمن الداخلي الإسرائيلي

- ترجمة كتاب " الأحزاب الإسرائيلية عام 1992 "

- رواية " الشوك والقرنفل " ، تحكي قصة النضال الفلسطيني

- كتاب " حماس" التجربة والخطأ

- كتاب " المجد "

أطلق سراحه عام 2011 ، ضمن ما سمي بصفقة " وفاء الأحرار " حرر هو ، ومجموعة من المعتقلين ، مقابل الجندي الإسرائيلي جلعاد شاليط ، بعد الخروج من السجن انتخب عضواً في المكتب السياسي لحركة حماس ، وعين سنة 2017 رئيساً لحماس في قطاع غزة ، قاد العديد من العمليات الناجحة ضد الاحتلال، يوصف بأنه شخصية حذرة لا يتكلم كثيراً، كما أنه يمتلك مهارات قيادية عالية، وله تأثير قوي على أعضاء الحركة، بعد عملية طوفان الأقصى 7 أكتوبر

أصبح السنوار المطلوب الأول لدى إسرائيل، وفي 18 أكتوبر نعت حركة حماس قائدها يحيى إبراهيم السنوار، وأكدت استشهاده، وقد استشهد في مواجهة مع جنود الاحتلال الإسرائيلي.

**ملخص الرواية:**

يقول السنوار في مستهل روايته: "هذه ليست قصتي الشخصية، وليست قصة شخص بعينه، رغم أن كل أحداثها حقيقية، كل حدث منها أو كل مجموعة أحداث تخص هذا الفلسطيني أو ذاك"[1] وبالفعل فالرواية كل أحداثها هي تفاصيل لسيرة فلسطين وشعبها ، راويها هو أحمد الفتى الطموح و المطيع ، كان رمز للشاب الذي يعيش حلم العودة و الاستقرار ، تبدأ أحداث الرواية في مخيم الشاطئ في قطاع غزة مع عائلة أحمد التي تعيش فيه ، فهي مثال لباقي العائلات الفلسطينية التي تعاني من قسوة الحياة ، وضيق الحال في ظل الاحتلال الظالم ، تبدأ بوصف تفاصيل الحياة اليومية في الشتاء القارس ، وتجسد من خلالها معاناة الأهالي داخل المخيم ، ثم تظهر معاناة اللاجئين وحلمهم في العودة لديارهم ، ومعاناتهم مع العدو من قصف و تعذيب وقهر ، أم محمود الشخصية المحورية والدة أحمد نموذج للمرأة الفلسطينية التي تحمل على أكتافها عبء الحياة لوحدها أثناء غياب زوجها المقاوم ،و تربيتها لأولادها ، و أولاد أخ زوجها الشهيد ، تربيةً صالحة ، أما بطل الحكاية هو إبراهيم البطل الفدائي الذي يجسد تلك المقاومة المستمرة ، الذي يرى في الجهاد و المقاومة السبيل الوحيد للحرية ، فالسنوار من خلال هاته الشخصية قدم نموذجاً للمقاوم الملتزم بالدين و والواجب الوطني ، وتظهر كذلك عدة شخصيات فدائية تضحي بنفسها من أجل الأرض الطاهرة ، صورت الرواية من بدايتها إلى نهايتها الصراع القائم بين الاحتلال الإسرائيلي و المقاومات الفلسطينية ، كما لا يغيب المسجد الأقصى المقدس عن ذاكرة الروائي ، أحد أبرز المشاهد التي كتبها السنوار تمثلت في رحلة أحمد و إبراهيم إلى القدس في زيارة مدرسية ، كان المشهد مليئاً بالخشوع و الرهبة ، حيث وصف قبة الصخرة بألوانها الزاهية ، وصعودهم الدرجات الحجرية نحو المسجد ، كانت القدس بالنسبة له ليست فقط مكاناً جغرافياً ، بل رمزاً روحياً ومعنوياً لصراع أكبر بين الظلم و الحرية ، بين الاحتلال و الحق ، حاول أن ينقل لنا رسالة أعمق أنها ليست مجرد مدينة بل هي المحطة الأساسية في رحلة التحرير ، تجربة السجن كانت حاضرة بقوة في الرواية ، وصف بدقة تفاصيل التعذيب و الإذلال الذي يمارسه الاحتلال على الشعب الفلسطيني ، قدم كذلك نموذجاً عن العملاء من خلال عدة شخصيات أمثال حسن ، وأكد أن الخطر الأكبر كان يأتي من هؤلاء العملاء الذين يمثلون خنجراً

[1] يحيى إبراهيم السنوار، الشوك والقرنفل، ص2

مسموماً في خاصرة المقاومة ،لا تسامح معهم ، والموت هو جزاءهم ، واصل البطل المقاوم إبراهيم يقاتل ضد العدو حتى استشهد في قصف جوي إسرائيلي ، وانتقل الشهيد إلى سماء الخلود و الشهادة ، غادر مطمئناً ، وهو يعلم أن الحكاية لم تنته بعد ، فقد ترك خلفه جنوداً لتكمل مسيرة المقاومة ، وهكذا انتهت أحداث الرواية.

# قائمة المصادر والمراجع

**القرآن الكريم برواية حفص.**

**المصادر:**

1) يحيى إبراهيم السنوار، الشوك والقرنفل، دار الرواية العربية للنشر والتوزيع، سجن بئر السبع، الأردن، 2004.

**المراجع:**

1) أبو القاسم سعد الله، دراسات في الأدب الجزائري الحديث، دار الرائد للكتاب، ط5، الجزائر، 2007.
2) أحمد الحيلة، مريم عيتاني، معاناة الطفل الفلسطيني تحت الاحتلال الإسرائيلي، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، ط 1، بيروت، 2008.
3) أحمد الشايب، أصول النقد الأدبي، مكتبة النهضة المصرية، ط3، القاهرة، 1973.
4) أحمد زلط، أدب الطفولة أصوله، مفاهيمه، رواده، الشركة العربية للنشر والتوزيع، ط2، 1994.
5) أحمد محمود محمد القاسم، شهداء انتفاضة الأقصى، ج1، دار السعيد للنشر والتوزيع، رام الله، 2002.
6) إلياس مرقص، المقاومة الفلسطينية والموقف الراهن، دار الحقيقة للطباعة والنشر، ط1، بيروت، 1971.
7) بيدرو بريجير، ترجمة إبراهيم صالح، الصراع العربي الإسرائيلي مئة سؤال وجواب، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت، لبنان، 2012.
8) حسن أبحيص، سامي الصلاحات، مريم عيتاني، معاناة المرأة الفلسطينية تحت الاحتلال الإسرائيلي، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، ط1، بيروت، لبنان، 2008.
9) حسن أيوب، الجهاد والفدائية في الإسلام، دار الندوة الجديدة، ط2، بيروت، 1983.
10) حياة الددا، معاناة الطالب الفلسطيني تحت الاحتلال الإسرائيلي، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، ط1، بيروت، 2015.
11) عبد العزيز المقالح، الوجه الضائع: دراسات عن الأدب والطفل العربي، دار الشؤون الثقافية العامة، ط2، بغداد، العراق، 1986.

12) عبد القادر محمد المعتصم دهمان، الخيانة: صورها، أحكامها وآثارها في ضوء الكتاب والسنة، دار اللؤلؤة للنشر والتوزيع، ط1، المنصورة، مصر، 2020.

13) عبد المالك مرتاض، دليل مصطلحات الثورة الجزائرية 1954-1962، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، المطبعة الحديثة للفنون المطبعية، الجزائر، 1997.

14) عز الدين إسماعيل، التفسير النفسي للأدب، مكتبة عريب، القاهرة، مصر، 1984.

15) صالح مفقودة، المرأة في الرواية الجزائرية، دار الشروق للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، بسكرة، 2009.

16) كارم محمود عزيز، البطولة والبطل في أسفار المقر: العهد القديم – دراسة فولكلورية مقارنة، مكتبة النافذة، ط1، غزة، 2006.

17) كريستين نصار، واقع الحرب وانعكاساتها على الطفل، جروس برس، طرابلس، لبنان، 1991.

18) محمد إبراهيم حور، الطفل والتراث، دائرة الثقافة والإعلام، حكومة الشارقة، ط1، مصر، 1994.

19) محمد غالب البتينه، سيرة شهيد، كتيبة الاسناد بالمنطقة، 2020.

20) محمد داني، أدب الأطفال، ط1، الدار البيضاء، 2019.

21) معين أحمد محمود، العمل الفدائي ومراحل حرب التحرير الشعبية، المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، بيروت، 1969.

22) مهدي محمد ناصر الدين، ديوان طرفة ابن العبد، دار الكتب العلمية، ط3، بيروت، لبنان، 2002.

23) يعقوب فام، التربية والأخلاق، مطبعة المجلة الجديدة، المملكة نازلي، مصر، 1930.

**المعاجم:**

1) إبراهيم مصطفى، حسن الزيات، حامد عبد القادر، محمد علي النجار، المعجم الوسيط، ج1، دار الدعاء، اسطنبول، تركيا، 1989.

2) جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، دار الفكر، ط6، بيروت – لبنان، 1997.

**المجلات والدوريات:**


1) أحمد بن بلقاسم، واقع حقوق الطفل الفلسطيني تحت الاحتلال الإسرائيلي، مجلة البحوث القانونية والسياسية، الجزائر، العدد 13، 2019
2) بلحر ياقوت، آخرية المرأة في رواية سيدة المقام لواسيني الأعرج، مجلة القارئ للدراسات الأدبية والنقدية واللغوية، العدد 2، وهران، الجزائر، 2021.
3) بهاء الدين عبد ربه خلف الله، عبد الفتاح محمد الخرجاني، دور المرأة الفلسطينية في التغيير الاجتماعي والسياسي في ظل الاحتلال الإسرائيلين مجلة التطوير العلمي للدراسات والبحوث، مجلد 3 ، العدد 12، فلسطين 2022.
4) جلامة عبد الوحيد، العمل الفدائي بمدينة تلمسان خلال الثورة التحريرية الجزائرية 1957–1962، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، المجلد 03، العدد 05، تلمسان، 2015.
5) فطيمة الزهراء عاشور، عبد الرحيم بن فرج، البطل الملحمي المتمرد في السيرة الهلالية الشعبية من المحنة إلى المنحة، أفانين الخطاب، المجلد 3، العدد 2، الجزائر 2023.
6) مختار بونقاب، مساهمة المرأة الجزائرية، مجلة الحوار المتوسط، العدد 6، معسكر، 2014.
7) نصر الدين إبراهيم أحمد حسين، مكانة المرأة واسهاماتها في الأدب العربي القديم، مجلة الدراسات اللغوية، العدد1، ماليزيا، 2015.


**المواقع الالكترونية:**


1) آمنة دبش، أمهات فلسطين يغيرن مفاهيم الأمومة، النهج الديمقراطي العالمي.
2) أم الأسير :حنين واشتياق وطول غياب، الميادين.
3) زوجة الشهيد، القدس العربي، alauds.co.uk .
4) زياد جيوسي، المرأة في الرواية العربية، Middle East Online.

# الفهرس

مقدمة: .....أ

الفصل الأول: .....4

1- مفهوم الصورة: .....5

1.1- لغة: .....5

2.1- اصطلاحا: .....6

2- حضور الطفل في الأدب العربي: .....6

3- تجليات صورة الطفل في رواية الشوك والقرنفل ليحيى السنوار .....8

الفصل الثاني: .....16

1- مفهوم الفدائي: .....17

1.1- صورة الفدائي في المقاومة الشعبية: .....18

2.1- صورة الفدائي في الحركات الثورية: .....21

2- صورة العميل: .....29

الفصل الثالث: .....31

1-صورة المرأة في الأدب العربي .....32

2- صورة المرأة في رواية الشوك والقرنفل... .....35

1.2-صورة الزوجة: .....35

2.2-صورة الأم: .....38

3.2- صورة الابنة: .....44

4.2- صورة المرأة الفدائية: .....45

خاتمة .....48

الملحق .....52

قائمة المصادر والمراجع .....56